www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حب اللّه
نماذج وصور

السيد عادل العلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

حب الله نماذج وصور

كاتب:

عادل علوى

نشرت فى الطباعة:

مركز الأبحاث العقائدية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حب الله نماذج وصور ----- ۷
اشارة ----- ۷
الإهداء ----- ۷
حبّ الله نماذج وصور [۱] ----- ۷
[تمهید] ----- ۷
الحبّ فی ثورة الإمام الحسین (علیه السلام)[۱] ----- ۷
الحبّ فی القرآن والروایات ----- ۸
علی أبواب الحبّ ----- ۱۶
[تمهید] ----- ۱۶
ـ باب (أحبّ الناس إلی الله) ----- ۱۶
ـ باب (أحبّ الأعمال إلی الله) ----- ۱۷
ـ باب (عبادة المحبّین) ----- ۱۸
ـ باب (إذا أحبّ الله عبداً) ----- ۱۸
ـ باب (علامة حبّ الله) ----- ۱۹
ـ باب (من شرائط الإیمان حبّ الله) ----- ۲۲
ـ باب (حبّ الله وحبّ الدنیا لا یجتمعان) ----- ۲۳
ـ باب (محبّ الله یغفر له) ----- ۲۴
ـ باب (کیف یعرف العبد أنّ الله یحبّه) ----- ۲۵
ـ باب (الناس یحبّون حبیب الله) ----- ۲۵
ـ باب (کیف ندعو الناس إلی حبّ الله) ----- ۲۶
ـ باب (الحبّ فی الله) ----- ۲۶
ـ باب (حبّ النبیّ المصطفی وأهل بیته الأطهار)[۱] ----- ۲۸

و فی محبّة أهل البیت وأمیر المؤمنین (علیهم السلام) ----- ۳۰
[توضیح] ----- ۳۰
ـ باب وجوب طاعة النبیّ (صلی الله علیه وآله) وحبّه والتفویض إلیه (البحار ۱۷ / ۱) ----- ۳۰
ـ باب أنّ حبّهم علامة طیب الولادة وبغضهم علامة خبث الولادة ----- ۳۰
ـ باب حبّ أمیر المؤمنین (علیه السلام) علامة الإیمان ، وبغضه علامة النفاق ----- ۳۱
ـ باب ما ینفع حبّهم فیه من المواطن (۲۷ / ۱۵۷) (۳۸ / ۶۸) ----- ۳۱
ـ باب فیه أ نّه یسئل عن حبّهم وولایتهم فی یوم القیامة (۲۷ / ۳۱۱) ----- ۳۱
ـ باب ما یحبّهم من الدوابّ والطیور (۲۷ / ۲۶۱) ----- ۳۱
ـ باب فی أ نّه لا ینفع مع عداؤهم عمل صالح ، ولا یضرّ مع محبّتهم وولایتهم ذنب غیر الکبائر (۲۸ / ۶۱) ----- ۳۱
ـ باب فی أنّ محبّیهم ثلاث طبقات : من أحبّهم فی العلانیة ، ومن أحبّهم فی السرّ ، ومن أحبّهم فی السرّ والعلانیة (۶۸ / ۱۳۱) ----- ۳۱
ـ باب فضل حبّ أمیر المؤمنین (علیه السلام) (۷ / ۲۲۱) (۳۹ / ۲۷۷) ----- ۳۱
ـ باب ثواب حبّهم ونصرهم وولایتهم وأ نّها أمان من النار (۲۷ / ۷۳) ----- ۳۱
ـ باب أنّ علیّاً (علیه السلام) کان أخصّ الناس برسول الله وأحبّهم إلیه ----- ۳۱
ـ باب خبر الطیر وأنّ علیّاً أحبّ الخلق إلی الله (۳۸ / ۳۴۸) ----- ۳۱
۱۴ ـ باب قوله تعالی : (فَسَوْفَ یَأتی اللّهُ بِقَوْم یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ) فی علیّ (علیه السلام) ----- ۳۱
ـ باب فی بیان أنّ جمیع أنبیاء الله ورسله وجمیع الملائکة وجمیع المؤمنین کانوا لعلیّ بن أبی طالب (علیه السلام) محبّین (۳۹ / ۱۹۴) ----- ۳۱
۱۶ ـ باب أ نّه لو اجتمع الناس علی حبّ أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) ما خلق الله النار (۳۹ / ۲۴۶) (۴۲ / ۴۴) ----- ۳۱
ـ باب (المرء مع من أحبّ) ----- ۳۲
المناجاة الثامنة ـ مناجاة المریدین ----- ۳۶
المناجاة التاسعة ـ مناجاة المحبّین ----- ۳۶
لقطات و نماذج من الحبّ و العشق الإلهی ----- ۳۷
خاتمة المطاف - الإمام الحسین (علیه السلام) سیّد المحبّین ----- ۴۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۱

حب الله نماذج وصور

اشارة

مولف : السيد عادل العلوى

ناشر : شبكة افاق العقائدية

الإهداء

إلى : عشّاق سيّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) .

إلى : أبناء المواكب الحسينية وبلابل بساتين الولاء ـ خطباء الطفّ والشعراء الرساليّين ـ .

أُهدى هذه الرسالة (حبّ الله نماذج وصور) على أمل القبول والشفاعة .

العبد

عادل العلوى

حبّ الله نماذج وصور [۱]

[تمهيد]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الذى يلهم العباد حبّه وشوقه ، وينعم عليهم بالتوفيق إلى ما يحبّ ويرضى.

والصلاة والسلام على حبيب الله ورسوله المصطفى خاتم النبيّين وسيّد المرسلين محمّد بن عبد الله.

وعلى آله وعترته أحبّاء الله وأوليائه الأطهار ، الأئمة الميامين الهداة الأبرار.

واللعن الدائم على أعدائهم ومنكرى فضائلهم ، وغاصبى حقوقهم أجمعين من بدء الخليقة إلى قيام يوم الدين.

---

[۱]طبعت خلاصة الموضوع فى مجلّة (نور الإسلام) البيروتية ، سنة ۱۴۱۵ هـ

الحبّ فى ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)[۱]

ثورة الإمام أبى عبد الله الحسين بن على (عليهما السلام) مدرسة إنسانية إلهيّة ، ذات معالم وشعائر تتجدّد عبر العصور والأجيال ، فإنّ فيها دروس قيّمة ، ومفاهيم سامية ، ومعارف راقية ، وحضارة زاهية ، كلّ واحد ينظر فيها ويتطلّع إليها من زاويته الخاصّة ، وثقافته واختصاصه . فإنّها كالقرآن الكريم ، بل تجسيد للقرآن ومعانيه ومفاهيمه ومعارفه الربّانيّة ، التى لا تبلى ولا تُخلق ، فإنّها غضّ جديد.

فإنّ الحسين (عليه السلام) هو القرآن الناطق وثورته منطق القرآن الصامت ، وإذا كان للقرآن بطون ، ولكلّ بطن بطون ، وإنّه يحمل وجوهاً ، كما ورد فى الأخبار الشريفة ، فكذلك ثورة الحسين (عليه السلام) ، فإنّ كلّ عالم وعارف وباحث ومحقّق يجد ضالّته المنشودة فى القرآن الكريم ، كذلك يجدها فى ثورة الحسين وحياته المقدّسة ، والكلّ يقف بخضوع وخشوع أمام قداسة القرآن الكريم وعظمة ثورة الحسين (عليه السلام) ، ويغترف منهما ما يروى الظمأ ، ويشفى الغليل ، وينال بهما سعادة الدارين والحياة الطيّبة والعيش الرغيد.

والمقصود من هذه العجالة أن نستلهم درساً من دروس ثورته (عليه السلام) ، ونستنشق نسيماً عذباً من رياحينه العطرة ، ونستنير فى دروب الحياة بشعلة وهّاجة من مشاعله الخالدة ، ألا وهو الحبّ والشعق الحسينى ، وهذا وإن كان كتاباً قطوراً يصعب ترجمته وبيانه ، وبحراً عميقاً يستحيل غوره وعبوره ، ولكن مسيرة ألف ميل خطوة ، وأوّل المطر الوابل قطرة ، عسى يكون ما نقدّمه مفتاحاً لآفاق جديدة فى دراسة ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ، ومن الله سبحانه التوفيق والسداد.

قال الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه ومبرم خطابه :

(فَسَوْفَ يَأتى اللهُ بِقَوْم يُحِبّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)[۲].

لغة الحبّ من أجمل وأروع اللغات فى قاموس القرآن الكريم ، والسنّة النبويّة المقدّسة ، والأحاديث الشريفة المرويّة عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) ، فهناك المئات من الآيات الكريمة ، والأخبار الشريفة ، تتحدّث لنا عن الحبّ بصوره ونماذجه المختلفة والرائعة . وحبّذا أن نستعرض أوّلا بعض المفاهيم عن الحبّ ، ثمّ نعرّج إلى واقعة الطفّ الأليمة فى كربلاء المقدّسة ، لتصوير بعض الوقائع والحوادث التى هى آية فى الحبّ والشعق الحقيقى الخالص ، ونماذج حيّة وصور واقعيّة فى حبّ الله سبحانه وتعالى.

---

[۱]بداية هذا الموضوع كانت محاضرة دينيّة ألقاها المؤلف فى حسينية أهل البيت (عليهم السلام) لأهالى العمارة بقم المقدّسة سنة ۱۴۱۲ فى عشرة محرّم الحرام ، ومن وحى المناسبة كان مطلع الحديث عن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) الخالدة ، والإشارة إلى جانب الحبّ الإلهى فيها.

[۲]المائدة : ۵۴.

الحبّ فى القرآن والروايات

الحبّ لغةً وإصطلاحاً :

الحبّ لغةً :

هو الوداد والميل الشديد ويقابله البغض والتنفّر ، ويأتى على معان . فيقال : أحببت الشىء فهو محبّ واستحببته مثله ، ويكون الاستحباب بمعنى الاستحسان ، وحابته حباباً من باب قاتل ، والحِبّ اسمٌ منه ، فهو محبوب وحبيب وحِبّ ، والأُنثى حبيبة ، وجمعها حبائب ، وجمع المذكّر أحبّاء ، وحباب الماء تكسّر الموج الصغار ، والحُباب ضرب من الحيّات ، ويقال أحبّ البعير إحباباً إذا لصق بالأرض فلم يبرح ، والحبّة بذر والحَبُّ معروف من الحنطة والشعير ، والحَبُّ بزور الرياحين ومن هذا الباب : حبّة القلب سويداءه ، ويقال ثمرته ، ويأتى وصف القِصَر ، فالحبحباب الرجل القصير ، والحَبَب تنضّد الأسنان ، والحَباب من الماء النفاخات ، والمحبّة أبلغ من الإرادة ، والاستحباب أن يتحرّى الإنسان فى الشىء أن يحبّه.

والحبّ مجرّداً : استعماله الصحيح فى الفصيح أن يكون لازماً ، كالتعب والبغض ، يقال : تَعِبَ وبَغُض وحَبَّ أى صار تعباً وبغيضاً وحبيباً . وبهذا المعنى استعملت فى الآيات الكريمة ، كقوله تعالى :

(رَبِّ السِّجْنُ أحَبُّ إلَىَّ)[۱].

(وَمَساكِنَ تَرْضَوْنَها أحَبُّ إلَيْكُمْ)[۲].

(لَيُوسُفُ وَأخوهُ أحَبُّ إلى أبينا مِنَّا)[۳].

أى أشدّ فى كونه حبيباً.

(قَدْ شَغَفَها حُبّاً)[۴].

أى قد شغفها الفتى من كونه حبيباً لها.

(وَتُحِبُّونَ المالَ حُبّاً جَمّاً)[۵].

أى من جهة كونه حبيباً.

ويأتى الحبّ بمعنى الإحباب ، فهو متعدٍّ بمعنى جعله حبيباً ، وميله إليه مع العلاقة ، والإحباب من الله تعالى لطف وتوجّه وإحسان وإكرام وإفضال ، وعدمه منه تعالى قطع تلك الألطاف والمراحم ، نعوذ به منه.

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدينَ)[۶].

(وَاللهُ لا يُحِبُّ الفَسادَ)[۷].

(وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفّار أثيم)[۸].

(فَإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الكافِرينَ)[۹].

(وَاللهُ لا يُحِبُّ الظّالِمينَ)[۱۰].

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالا فَخوراً)[۱۱].

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوّاناً أثيماً)[۱۲].

(لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ)[۱۳].

وأمّا التحبيب فهو إحباب إذا كان النظر إلى جهة الوقوع . وأمّا الحَبّ فهو من ذلك المعنى ، من جهة كونه حبيباً للزارع ، ونتيجة عمله ، ومنتهى مقصده ، وميله وتوجّهه . وأمّا اللزوم والثبات واللصوق فمن لوازم المحبّة ، وسائر المعانى كلّها مجازات بمناسبات مخصوصة[۱۴].

وأمّا الحبّ اصطلاحاً :

فهو الميل الباطنى والقلبى نحو المحبوب ، ويقابله البغض والكراهة.

وقيل : الحبّ عبارة عن ميل الطبع إلى الشىء الملذّ ، فإن تأكّد ذلك الميل وقوى سمّى عشقاً.

وقيل : ميل الطبع إلى الملائم الملذّ ، ولا يتصوّر حبّ إلاّ بعد معرفة وإدراك ، وكذلك لا يتّصف بالحبّ جماد . ولا يحبّ الإنسان ما لا يعرفه ولم يدركه ، فالحبّ من خاصّية الحىّ الدرّاك ، بعد حصول الإدراك بالفعل.

ثمّ لمّا كانت المدركات منقسمة إلى ما يوافق طبع المدرك ويلذّه ، وإلى ما يخالفه ويؤلمه ، وإلى ما لا يؤثّر فيه بإلذاذ وإيلام ، فالقسم الأوّل يكون مرغوباً عند المدرك ، ويسمّى رغبة ، وميله إليه حبّاً ، والقسم الثانى يكون منفوراً عنده ، وتسمّى نفرته عنه كراهة وبغضاً ، والثالث لا يوصف بميل وكراهة ، فلا يوصف بكونه محبوباً ولا مكروهاً.

ثمّ اللذّة لمّا كانت عبارة عن إدراك الملائم الملذّ ونيله ، فالحبّ هو الميل والرغبة إليه ، لا يخلو عن لذّة محقّقة أو خياليّة ، وعلى هذا فيمكن أن تعرف المحبّة بأنّها ابتهاج النفس بإدراك الملائم ونيله ، ثمّ المدرك إن كان ممّا يستحسن حبّه شرعاً وعقلا ، كان كراهته وبغضه من الرذائل وحبّه من الفضائل ، وإن كان ممّا يذمّ حبّه ، كان بالعكس من ذلك.

ثمّ الحبّ والكراهة لمّا كانا تابعين للإدراك ، فإنّهما ينقسمان بحسب انقسام القوّة المدركة ـ التى هى الحواسّ الخمسة الظاهرة ـ والحواسّ الباطنة ، والقوّة العاقلة ، فمن الأوّل الصور الجميلة المرئيّة والنغمات الموزونة والروائح الطيّبة والملبوسات اللّينة وما شابه ذلك ، ومن الثانى كالصور الملائمة الخياليّة والمعانى الجزئيّة الملائمة بالنسبة إلى المتخيّلة والواهمة ، ومن الثالث كالمعانى الكلّية والذوات المجرّدة ، ولا ريب أنّ الثالث منها أقوى اللذات وأبلغها ، فإنّ البصيرة الباطنة أقوى وأنفذ من البصيرة الظاهرة ، والعقل أشدّ إدراكاً من الحسّ ، فالجمال الباطنى أكثر لذّةً من الجمال الظاهرى ، والمعرفة الباطنيّة أقوى من الظاهريّة.

ومن هذا المنطلق جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصلاة أبلغ المحبوبات عنده فى الدنيا حيث قال : « حُبّب إلىّ من دنياكم ثلاث : الطيب والنساء ، وجعلت قرّة عينى فى الصلاة » ، فالالتذاذ بالطيب لذّة شمّية ، وبالنساء نظرية ولمسيّة ، وهما من مقدّمات الصلاة ،

وإنّ الالتذاذ بها لذّة عقليّة تفوق اللذات فكانت قرّة عين الرسول (صلى الله عليه وآله).

ثمّ الحبّ بحسب مباديه المتعدّدة ينقسم على أقسام : كحبّ الإنسان وجود نفسه وبقاءه وكماله ، وكحبّه لغيره لأجل أ نّه يلتذّ منه لذّة حيوانيّة ، كحبّ الرجل للمرأة وبالعكس لأجل المقاربة ، وحبّ المأكولات والملبوسات وهو سريع الحصول وسريع الزوال ، وكحبّه للغير لأجل نفعه وإحسانه ، والإنسان عبد الإحسان ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « اللهمّ لا تجعل لفاجر علىّ يداً فيحبّه قلبى » ، وهو قابل للزيادة والنقصان بمقدار الإحسان ، وكحبّ الشيء لذاته ، لا لحظٍّ يناله منه وراء ذاته ، كحبّ الجمال والحسن ، فإنّ كلّ جمال محبوب عند مدركه وذلك لعين الجمال[۱۵] ، ومن هذا القسم حبّ الناس للأنبياء والأوصياء وبذل النفس والنفيس من أجل دينهم ومذهبهم ، وكمحبّة بعض لبعض لمناسبة خفيّة أو مجانسة معنويّة ، فإنّ الأرواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ـ كما ورد فى الخبر النبوىّ الشريف ـ وكالحبّ لمن حصل بينه وبينه الأُلفة والاجتماع فى بعض المواضع ، وكالمحبّة لمن يشاركه فى وصف ظاهر ، كميل الصبىّ إلى الصبىّ لصباه ، والتاجر إلى التاجر لتجارته ، ووجب كلّ سبب وعلّة لمسبّبه ومعلوله وبالعكس ، كحبّ الأب لولده وبالعكس ، وكحبّ المعلّم لتلميذه وبالعكس ، وكمحبّة المتشاركين فى سبب واحد بعضهم لبعض ، كمحبّة الإخوان والأقارب ، وكلّما كان السبب أقرب كانت المحبّة أوكد ، وقد يجتمع بعض أسباب المحبّة أكثرها فى شخص واحد فيتضاعف الحبّ ، وقد تكون قوّة الحبّ بقدرة قوّة السبب[۱۶].

هذا « وقد أنكر بعض العلماء إمكان محبّة الله عزّ وجلّ ، وذلك لندرة الإيمان بها ، وقال : لا معنى لها إلّا المواظبة على طاعة الله عزّ وجلّ ، وأمّا حقيقة المحبّة فمحال إلّا مع الحسن والمثال ، ولمّا أنكروا المحبّة أنكروا الأُنس والشوق ولذّة المناجاة وسائر لوازم الحبّ وتوابعه »[۱۷].

يقول المحقّق الفيض الكاشانى فى محجّته البيضاء :

ونحن نذكر فى هذا الكتاب بيان شواهد الشرع فى المحبّة ، ثمّ بيان حقيقتها وأسبابها ، ثمّ بيان أن لا مستحقّ للمحبّة إلّا الله عزّ وجلّ ، ثمّ بيان أنّ أعظم اللذّات ، لذّة النظر إلى وجه الله تعالى ، ثمّ بيان سبب زيادة لذّة النظر فى الآخرة على المعرفة فى الدنيا ، ثمّ بيان الأسباب المقوّية لحبّ الله تعالى ، ثمّ بيان السبب فى تفاوت الناس فى الحبّ لله ، ثمّ بيان السبب فى قصور الأفهام عن معرفة الله عزّ وجلّ ، ثمّ بيان معنى الشوق ، ثمّ محبّة الله عزّ وجلّ للعبد ثمّ القول فى علامات محبّة العبد لله تعالى ، ثمّ بيان معنى الأُنس بالله عزّ وجلّ ، ثمّ بيان معنى الانبساط فى الأُنس ... ثمّ بيان حكايات المحبّين وكلمات للمحبّين متفرّقة . راجع كلامه رفع الله مقامه.

إنّ الحبّ من المعانى الإضافيّة فهو رابط بين المحبّ وحبيبه ، والإنسان يمتلك غرائز ، منها غريزة الحبّ ، ويتجلّى هذا الحبّ وهذه الغريزة فى سلوكه وحركاته وسكناته ، وبهذا المعنى ومن هذا المنطلق ينقسم باعتبار متعلّقاته إلى الحبّ المذموم والحبّ الممدوح ، كما ينقسم إلى الحبّ المجازى والحبّ الحقيقى ، وله مراتب طوليّة وعرضيّة ، فإنّ مفهومه كلّى مشكّك كالنور ، فإنّ بداية النور الحسّى ما يتبقّى من رأس عود الكبريت بعد إخماده ، ونهايته نور الشمس فى رائعة النهار ، فبداية الحبّ هو الميل الباطنى الجزئى الذى يوجد فى تمام المخلوقات المتكاملة ، فكلّها محبّة فى ذاتها تتحرّك بحركة جوهريّة للوصول إلى كمالها المنشود فيها ، فالنواة تطوى مراحل كمالها ، لتكون نخلة باسقة ، والنطفة تسبح فى تكاملها لتكون إنساناً سميعاً بصيراً ، فكلّ ما فى الكون يسبح ويسبّح بحمد ربّه ، ليصل إلى الكمال المودع فى ذاته.

ونهاية الحبّ إلى الحبيب الذى لا نهاية له فى ذاته وصفاته وأسمائه ، (فإلى الله المنتهى ، وإليه تصير الأُمور ، وإنّك كادحٌ إلى ربّك كدحاً فملاقيه ، وإليه راجعون).

ويدلّ على مراتب الحبّ ـ حتّى حبّ الله ـ قوله تعالى :

(وَالَّذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُبّاً لِلهِ)[۱۸].

فهو دليل على إثبات الحبّ لله ، وإثبات التفاوت فيه.

فكمال المحبوب هو الله سبحانه مطلق الكمال والكمال المطلق ، وإله من وَلَهَ بمعنى العشق والحبّ ، وإنّه المعشوق والمحبوب . فالمؤمن ولهان فى عبادة ربّه وحبّه ، ولا يرى معبوداً وإلهاً وحبيباً سوى الله سبحانه وتعالى : (فقولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا) فإنّ النجاح والفلاح والصلاح فى الحبّ الإلهى والعشق المقدّس ، لا العشق المجازى المذموم فى الآيات والروايات ، فإنّ الإمام الصادق (عليه السلام) لمّا سئل عن العشق المجازى ـ كعشق قيس العامرى وليلى ـ قال (عليه السلام) : « قلوب خَلَت عن ذكر الله فأذاقها الله حبّ غيره »[۱۹].

فالحبّ ميل باطنى وقلبى نحو المحبوب ، ويتولّد منه الشوق ، وهو الميل والرغبة إلى الشىء المحبوب عند غيبته ، وهو يكون فيما أدرك الشىء من وجه ولم يدرك من وجه آخر ، فما لا يدرك أصلا لا يشتاق إليه ، إذ لا يتصوّر أن يشتاق أحد إلى شخص لم يره ولم يسمع وصفه ، وما أدركه بكماله لا يشتاق إليه أيضاً : فالشوق يختصّ تعلّقه بما أدرك من وجه دون وجه ، وذلك فيما يتّضح الشىء اتّضاحاً ما ولم يستكمل الوضوح ، فاحتاج إلى استكماله ، فيكون الشوق إلى ما بقى من المطلوب ممّا لم يحصل ، هذا وجه ، والوجه الآخر أن يدرك بعض كمالات المحبوب ، ووصل إليه وعلم إجمالا أ نّه له كمالات اُخر ، فيكون له شوق إلى إدراك تلك الكمالات.

وأفضل مراتب الشوق هو الشوق إلى الله سبحانه وإلى لقائه وهى المظنّة إلى الوصول إليه ، وإلى حبّه واُنسه والتقرّب إليه ، وهو رأس مال السالكين ، ومفتاح أبواب السعادة للطالبين ، الوجهان الموجبان للشوق متصوّران فى حقّ الله سبحانه ، بل هما ثابتان وملازمان لجميع العارفين ، فلا يخلو عارف من الشوق إلى الله عزّ وجلّ ، ولا يسكن قطّ شوقه ، وما من عبد إلاّ ويرى فوق درجته ، درجات كثيرة لا نهاية لها :

(نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أيْديهِمْ وَبِأ يْمانِهِمْ يَقولونَ رَبَّنا أتْمِم لنا نورنا)[۲۰].

وفى بعض الكتب السماوية : « طال شوق الأبرار إلى لقائى ، وأنا إلى لقائهم لأشدّ شوقاً ».

وفى أخبار داود (عليه السلام) : « إنّى خلقت قلوب المشتاقين من نورى ونعّمتها بجلالى ».

وفيها أيضاً : « أ نّه تعالى أوحى إلى داود : يا داود ، إلى كم تذكر الجنّة ولا تسألنى الشوق إلىَّ ؟ قال : يا ربّ ، من المشتاقون إليك ؟ قال : إنّ المشتاقين إلىَّ الذين صفّيتهم من كلّ كدر ، ونبّهتهم بالحذر ، وخرقت من قلوبهم إلىّ خرقاً ينظرون إلىّ ، وإنّى لأحمل قلوبهم بيدى فأضعها على سمائى ، ثمّ أدعو بملائكتى ، فإذا اجتمعوا سجدوا لى ، فأقول : إنّى لم أجمعكم لتسجدوا لى ، ولكن دعوتكم لأعرض عليكم قلوب المشتاقين إلىّ ، واُباهى بهم إيّاكم ، فإنّ قلوبهم لتضىء فى سمائى لملائكتى كما تضىء الشمس لأهل الأرض ، يا داود إنّى خلقت قلوب المشتاقين من رضوانى ، ونعّمتها بنور وجهى ، فاتّخذتهم لنفسى محدّثين ، وجعلت أبدانهم موضع نظرى إلى الأرض ، وقطعت من قلوبهم طريقاً ينظرون به إلىّ ، يزدادون فى كلّ يوم شوقاً ».

وأوحى الله إليه أيضاً : « يا داود ، لو يعلم المدبورون عنّى كيف انتظارى لهم ورفقى بهم وشوقى إلى ترك معاصيهم ، لماتوا شوقاً إلىّ ، وتقطّعت أوصالهم عن محبّتى ».

وفى بعض الأخبار القدسيّة : إنّ لى عباداً يحبّوننى واُحبّهم ، ويشتاقون إلىّ وأشتاق إليهم ، ويذكروننى وأذكرهم ، وأوّل ما اُعطيهم أن أقذف من نورى فى قلوبهم ، فيخبرون عنّى كما اُخبر عنهم ، ولو كانت السماوات والأرض وما فيهما فى موازينهم لاستعدبها لهم ، واُقبل بوجهى عليهم ، ولا يعلم أحد ما اُريد أن اُعطيه لهم »[۲۱].

ثمّ حقيقة الدين والإيمان هو الحبّ كما ورد فى الخبر الشريف : « هل الإيمان إلاّ الحبّ والبغض »[۲۲] فسبحانه وتعالى هو المحبوب الأصيل والأوّل ، ونحبّ كلّ شىء عليه اسم الله عزّ وجلّ بالتبع ، كما جاء فى المناجاة : « اللّهم ارزقنى حبّك وحبّ من يحبّك وحبّ كلّ عمل يوصلنى إلى قربك ».

فالحبّ الحقيقى حبّ اُويس القرنى قد مدحه الله ورسوله ، ويعطى للإنسان حركةً ونشاطاً نحو الإيمان الكامل والعمل الصالح.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : المشتاق لا يشتهى طعاماً ، ولا يلتذّ شراباً ، ولا يستطيب رقاداً ، ولا يأنس حميماً ، ولا يأوى داراً ، ولا يسكن عمراناً ، ولا يلبس ثياباً ، ولا يقرّ قراراً ، ويعبد الله ليلا ونهاراً ، راجياً بأن يصل إلى ما يشتاق إليه ، ويناجيه بلسان الشوق معبّراً عمّا فى سريرته ، كما أخبر الله تعالى عن موسى بن عمران فى ميعاد ربّه بقوله :

(وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى)[۲۳].

وفسّر النبىّ (صلى الله عليه وآله) عن حاله : « أ نّه ما أكل ولا شرب ولا نام » . فإذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا ، وودّع جميع المألوفات ، واصرفه عن سوى مشوّقك ، ولبّ بين حياتك وموتك ، لبّيك اللهمّ لبّيك ، أعظم الله أجرك ، ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همّة إلاّ خلاصه ، وقد نسى كلّ شىء دونه . وما ورد فى الأدعية من المعصومين (عليهم السلام) من طلب الشوق أكثر من أن يحصى ، والظواهر القرآنية والروائية المثبتة للمحبّة والأُنس الإلهى تثبت الشوق أيضاً[۲۴].

فالحبّ تارةً يكون عاملا هدّاماً من ورائه الانحطاط والرذالة والهلاك والنار ، كما هو أساس الذنوب والآثام فى العالم على مرّ العصور والأحقاب ، ويعلم ذلك من هذه الرواية الشريفة :

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أوّل ما عُصى الله تبارك وتعالى بستّ خصال : حبّ الدنيا وحبّ الرياسة وحبّ الطعام وحبّ النساء وحبّ النوم وحبّ الراحة[۲۵].

وأُخرى يكون الحبّ عاملاً للتكامل والاعتلاء والتقدّم والازدهار ، وذلك لو كان لله سبحانه وفى الله عزّ وجلّ ومن الله وإلى الله وبالله جلّ جلاله.

قال الله تعالى :

(وَالَّذينَ آمَنوا أَشَدُّ حُبّاً لله)[۲۶].

وعن مولانا الإمام الصادق (عليه السلام) : لا يمحض رجلٌ الإيمان بالله حتّى يكون الله أحبّ إليه من نفسه وأبيه وأُمّه وأولاده وأهله وماله ومن الناس كلّهم.

وفى الدعاء الشريف : أنت الذى أزلت الأغيار عن قلوب أحبّائك حتّى لم يحبّوا سواك ... ماذا وجد من فقدك ، وما الذى فقد من وجدك ، لقد خاب من رضى دونك بدلا.

وفى الخبر الشريف : إنّ موسى ناجى ربّه بالوادِ المقدّس فقال : يا ربّ إنّى أخلصت لك المحبّة منّى ، وغسلت قلبى عمّن سواك ـ وكان شديد الحبّ لأهله ـ فقال الله تبارك وتعالى :

(إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ)[۲۷].

أى انزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لى خالصة ، وقلبك من الميل إلى من سواى مغسولة.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : القلب حرم الله ، فلا تسكن حرم الله غير الله.

وما أجمل وأروع هذا الحديث الشريف ، فإنّه من جوامع الكلم ، فإنّ الله يقول فى حديث قدسىّ : « لا تسعنى سمائى ولا أرضى ، ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن » ، فما أعظم الإنسان هذا الكائن الذى لا زال مجهولا ، والذى يزعم أ نّه جرم صغير ، ولكن انطوى فيه العالم الأكبر ، وكان قلبه عرش الله وحرمه ـ الله أكبر ـ .

طوبى لمن عرف قدر نفسه ، وقيمة كلّ امرئ ما يحسنه ، فقيمه الإنسان فى الدنيا والآخرة بمعرفته وعلمه ، وإنّه بطاعته يمكن أن يصل إلى هذا المقام العظيم ، والمنزلة الرفيعة ، حتّى يكون قلبه حرم الله سبحانه وتعالى يناجيه ربّه فى سرّه ـ أى فى نفسه وقلبه ـ يتكلّم مع ربّه.

فما أجمل الدنيا حينئذ ، وإنّها والله مزرعة الآخرة ومتجر أولياء الله سبحانه . فلا بدّ لنا أن نمنع الأغيار من دخولهم قلوبنا ، وسيّد الأغيار النفس الأمّارة بالسوء ، فإنّ أعدى عدوّك نفسك التى بين جنبيك ، فمن عرف نفسه فقد عرف ربّه ، والقلب السليم أن يلقى الله

سبحانه وتعالى ، وليس فيه سوى الله سبحانه ، ولا يلقّاها إلّا ذو حظّ عظيم.

فلا بدّ أن نجلس على أبواب قلوبنا ، ونمنع غير الله ، فإنّ القلب حرم الله ، ولا تسكن حرم الله غير الله ، اللّهم اجعل قلبى بحبّك ميّتماً.

ومن دعائه (عليه السلام) : صلّ على محمّد وآلِ محمّد واشغل قلبى بعظيم شأنك وأرسل محبّتك إلَيَّ حتّى ألقاك وأوداجى تشخب دماً.

وفى الخبر : من طلبنى وجدنى ، ومن وجدنى عشقنى ، ومن عشقنى قتلته ، ومن قتله فأنا ديته.

وأيضاً فى الدعاء الشريف : اللّهم إنّى أسألك أن تملأ قلبى حبّاً لك وخشيةً منك ، وتصديقاً لك ، وإيماناً بك ، وفرقاً منك ، وشوقاً إليك . اللّهم اجعل حبّك أحبّ الأشياء إلىّ ، واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندى ، واقطع عنّى حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك.

والأدعية والأوراد والأذكار من الرسول المختار والأئمة الأطهار (عليهم السلام)المشحونة بالحبّ الإلهى ، وطلب حبّه منه سبحانه ، فإنّه من النعم التى يختصّ به الله أوليائه من عباده.

هذا غيض من فيض فى جلالة وعظمة حبّ الله سبحانه ، وأمّا ما يورث حبّه وكيف لنا أن نصل إلى محبّته ، فقد جاء فى الأخبار عن الأئمة الأبرار (عليهم السلام) ذلك ، وإليكم بعض النماذج :

قيل لعيسى (عليه السلام) علّمنا عملا واحداً يحبّنا الله عليه ، فقال : أبغضوا الدنيا يحببكم الله.

وفى حديث المعراج ، قال الله تعالى مخاطباً نبيّه الأكرم وحبيبه الأعظم : يا محمّد ، وجبت محبّتى للمتحابّين فىّ ، ووجبت محبّتى للمتعاطفين فىّ ، ووجبت محبّتى للمتواصلين فىّ ، ووجبت محبّتى للمتوكّلين علىّ ، وليس لمحبّتى عَلَم ولا غاية ولا نهاية ، وكلّما رفعت لهم علماً وضعت لهم علماً.

وعن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : من أكثر ذكر الموت أحبّه الله.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : طلبت حبّ الله عزّ وجلّ فوجدته فى بغض أهل المعاصى.

وعنه (عليه السلام) : إذا تخلّى المؤمن عن الدنيا سما ، ووجد حلاوة حبّ الله وكان عند أهل الدنيا ، كأ نّه قد خلولط ، وإنّما خالط القوم حلاوة حبّ الله ، فلم يشتغلوا بغيره.

قال رجل للنبىّ (صلى الله عليه وآله) : يا رسول الله ، علّمنى شيئاً إذا فعلته أحبّنى الله من السماء ، وأحبّنى الناس من الأرض فقال له : ارغب فيما عند الله عزّ وجلّ ، يحبّك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبّك الناس.

وأمّا من يحبّهم الله سبحانه فقد قال فى كتابه الكريم فى مبرم خطابه المجيد :

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمحْسِنينَ)[۲۸].

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ)[۲۹].

(فإنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَّقينَ)[۳۰].

(وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرينَ)[۳۱].

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلينَ)[۳۲].

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطينَ)[۳۳].

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذينَ يُقاتِلونَ فى سَبيلِهِ صَفًّا كَأ نَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصوصٌ)[۳۴].

(قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعونِّى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنوبِكُمْ)[۳۵].

لقد تكرّرت لفظة (يحبّ) فى القرآن كثيراً ، فما معنى حبّ الله تعالى ؟ لا يخفى أنّ المولى ليس بجسم ولا يمكن أن تطرأ عليه سبحانه ما يطرأ على الأجسام من صفات وخصوصيّات ، فحبّه تعالى عبارة عن إيجاده لآثار ذلك الحبّ ، لا حصول صفة فى ذاته كما تحصل للإنسان صفة نفسانيّة ، فالمولى عندما يحبّ فإنّه يوجد ويخلق آثاراً لذلك الحبّ لتدلّ عليه ، وهكذا فى الغضب ، فإنّ الانتقام

والبطش والبلاء دليل على غضبه ، كما أنّ الهناء والرخاء والسعادة والاطمئنان دليل على حبّه ، وهكذا ... ولذا قالوا فى هذا المورد : « خذ الغايات واترك المبادئ » فالقرآن يعدّد صفات كثيرة يحبّها الله ويحبّ من يتّصف بها مثل :

يحبّ المقسطين[۳۶] ، يحبّ التوّابين والمتطهّرين[۳۷] ، يحبّ المتّقين[۳۸] ، يحبّ المحسنين[۳۹] ، يحبّ الصابرين[۴۰] ، يحبّ المتوكّلين[۴۱] ، يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله[۴۲] ، وغيرها كثير ، كما ذكرنا نماذج منها.

وهذه الصفات كلّها نجدها فى المحبّين لله سبحانه ، وفى ساداتهم الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) ، فهذه الصفات تتجلّى كلّها فى أمير المؤمنين (عليه السلام) ، بل وأكثر . الأمر الذى دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقول عن فضائله أ نّها لا تحصى أبداً ، وإذا كان علىّ محبوباً عند الله تعالى لأ نّه جسّد الصفات التى يحبّها الله تعالى فيكون أمير المؤمنين على (عليه السلام) مورد حصول آثار الحبّ الإلهى ، فلا غرابة أن نجد صفة الشجاعة والقوّة الخارقة للعادة فى الإمام علىّ (عليه السلام) ، لأ نّه فى مقام القرب وفى مقام العندية وفى مقام الحبّ الإلهى ، ولا غرابة أن نجده جامع الأضداد ، فذلك كلّه من آثار الحبّ الإلهى له . لأنّ علياً سيّد المحبّين وعشّاق الله قد وضع نفسه فى دائرة يحبّ ما يحبّه الله ويبغض ما يبغضه الله تعالى ، فمن جهة نراه قد جسّد الصفات التى يحبّها الله تعالى ، وأنكر وابتعد وأبعد أصحابه عن تلك الصفات التى لا يحبّها الله تعالى كالإثم والخيانة والكفر والإسراف والعدوان والظلم والاستكبار ... فكان لا بدّ من ظهور آثار الحبّ الإلهى عليه لوجود المقتضى وارتفاع المانع ...

ولا يخفى أنّ لكلّ صفة يحبّها الله أثراً خاصّاً بها وليست هى كلّها متساوية الرتبة فى الآثار فبعض الآثار ما يتّصل بجانب الروح والقلب والعقل ، وبعضها يتّصل بجانب البدن وإلى غير ذلك . فيظهر أنّ وجود الأُمور العجيبة والغريبة والخارقة للعادة فى شخصيّة الإمام علىّ أمر طبيعى جدّاً ، لأ نّه مورد عناية الله تعالى بفضل ما حقّقه وأنجزه فى طريق الكمال[۴۳].

وفى حديث الإمام الباقر (عليه السلام) : « إنّ الله يحبّ المداعب بالجماعة بلا رفث ، المتوحّد بالفكرة ، المتحلّى بالصبر ، المساهر بالصلاة ».

وقال (عليه السلام) : إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين ، ويحبّ كلّ عبد شكور.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثلاثة يحبّهم الله عزّ وجلّ : رجلٌ قام من الليل يتلو كتاب الله ، ورجلٌ تصدّق بيمينه يخفيها عن شماله ، ورجل كان فى سريّة ، فانهزم أصحابه فاستقبل العدوّ.

وأمّا الذين لا يحبّهم الله ، فقال سبحانه فى كتابه المجيد :

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُعْتَدينَ)[۴۴].

(وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّار أثيم)[۴۵].

(وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمينَ)[۴۶].

(إنَّ اللهُ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالا فَخوراً)[۴۷].

(وَاللهُ لا يُحِبُّ المُفْسِدينَ)[۴۸].

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُسْرِفينَ)[۴۹].

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الخائِنينَ)[۵۰].

(إنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْتَكْبِرينَ)[۵۱].

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرِحينَ)[۵۲].

(إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الكافِرينَ)[۵۳].

(لا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إلاّ مَنْ ظُلِمَ)[۵۴].

---

[۱]یوسف : ۳۳.

[۲]التوبة : ۲۴.

[۳]یوسف : ۸ .

[۴]یوسف : ۳۰.

[۵]الفجر : ۲۰.

[۶]البقرة : ۱۹۰.

[۷]البقرة : ۲۰۵.

[۸]البقرة : ۲۷۶.

[۹]آل عمران : ۳۲.

[۱۰]آل عمران : ۱۴۰.

[۱۱]النساء : ۳۶.

[۱۲]النساء : ۱۰۷.

[۱۳]النساء : ۱۴۸.

[۱۴]مقتبس من (لسان العرب) و (تاج العروس) و (مجمع البحرین) و (مفردات الراغب).

[۱۵]مقتبس من جامع السعادات ۳ : ۱۳۶ ، ولکلام المصنّف تفصیل ، فراجع.

[۱۶]جامع السعادات ۳ : ۱۴۱ ، وراجع فی تفصیل ذلک المحجّة البیضاء ، المجلّد الثامن.

[۱۷]المحجّة البیضاء ۸ : ۵.

[۱۸]البقرة : ۱۶۵.

[۱۹]میزان الحکمة ۶ : ۲۱۴ . وقد تعرّضت لهذا المعنی بالتفصیل فی (رسالة فی العشق) ، وهو مطبوع ، فراجع.

[۲۰]التحریم : ۸ .

[۲۱]جامع السعادات ۳ : ۱۲۶.

[۲۲]میزان الحکمة ۱ : ۳۳۰.

[۲۳]طه : ۸۴ .

[۲۴]جامع السعادات ۳ : ۱۳۳ ، والمحجّة البیضاء ۸ : ۵۵.

[۲۵]المواعظ العددیة : ۱۷۵.

[۲۶]البقرة : ۱۶۵.

[۲۷]طه : ۱۲.

[۲۸]البقرة : ۱۹۵.

[۲۹]البقرة : ۲۲۲.

[۳۰]آل عمران : ۷۶.

[۳۱]آل عمران : ۱۴۶.

[۳۲]آل عمران : ۱۵۹.

[۳۳]المائدة : ۴۲.

[۳۴]الصفّ : ۶۴.

[۳۵]آل عمران : ۳۱.

[۳۶]المائدة : ۴۲.

[۳۷]البقرة : ۲۲۲.

[۳۸]آل عمران : ۷۶.

[۳۹]المائدة : ۱۳.

[۴۰]آل عمران : ۱۴۶.

[۴۱]آل عمران : ۱۵۹.

[۴۲]الصفّ : ۴.

[۴۳]عظمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ۵۳ ـ ۵۵.

[۴۴]البقرة : ۱۹۰.

[۴۵]البقرة : ۲۷۶.

[۴۶]آل عمران : ۵۷.

[۴۷]النساء : ۲۶.

[۴۸]المائدة : ۶۴.

[۴۹]الأنعام : ۱۴۱.

[۵۰]الأنفال : ۵۸.

[۵۱]النحل : ۲۳.

[۵۲]القصص : ۷۶.

[۵۳]الروم : ۴۵.

[۵۴]النساء : ۱۴۸.

على أبواب الحبّ

[تمهيد]

إعلم أنّ فى روايات النبيّ الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) أبواب عديدة فى الحبّ وأقسامه وأبعاده ، وفى كلّ باب مفاهيم قيّمة ومطالب متنوّعة سامية ، لا يستغنى عنها الباحث الإسلامى ، حبّذا أن يشار إلى بعض هذه الأبواب ، ونبذة يسيرة جدّاً من الروايات المرويّة فى كلّ باب.

ـ باب (أحبّ الناس إلى الله)

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : ألا وإنّ أحبّ المؤمنين إلى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر فى دنياه ومعاشه ، ومن أعان ونفع ودفع المكروه عن المؤمنين.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أحبّ عباد الله إلى الله جلّ جلاله أنفعهم لعباده وأقومهم بحقّه ، الذين يحبّب إليهم المعروف

وفعاله.

يقول الله تعالى : إنّ أحبّ العباد إليَّ المتحابّون بجلالى المتعلّقة قلوبهم بالمساجد المستغفرون بالأسحار ، أُولئك إذا أردت بأهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم.

أحبّ المؤمنين إلى الله من نصب نفسه فى طاعة الله ونصح لأُمّة نبيّه ، وتفكّر فى عيوبه ، وأبصر وعقل وعمل.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : أحبّ العباد إلى الله عزّ وجلّ رجلٌ صدوق فى حديثه ، محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع أدائه الأمانة.

ـ باب (أحبّ الأعمال إلى الله)

سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أىّ الأعمال أحبّ إلى الله ؟ قال : اتباع سرور المسلم . قيل : يا رسول الله ، وما اتباع سرور المسلم ؟ قال : شبعة جوعه ، وتنفيس كُربته ، وقضاء دينه.

أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ فى الأرض الدعاء.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : من أحبّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ زيارة قبر الحسين (عليه السلام).

الذكر أحبّ الأعمال إلى الله سبحانه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ثلاثة يحبّها الله : قلّة الكلام ، وقلّة المنام ، وقلّة الطعام . ثلاثة يبغضها الله : كثرة الكلام ، وكثرة المنام ، وكثرة الطعام.

ثلاثة يحبّها الله سبحانه : القيام بحقّه ، والتواضع لخلقه ، والإحسان إلى عباده.

إنّ الله جميل ويحبّ الجمال ، إنّ الله يحبّ الرفق ، إنّ الله يحبّ إطعام الطعام.

وإذا أردت التفصيل فى أحبّ الأعمال إلى الله سبحانه فراجع بحار الأنوار ، كما يلى :

۱ ـ ثلاث خصال هنّ أحبّ الأعمال . ۷۴ : ۳۶۵ / ۱۲ + ۷۴ : ۳۶۰ / ۶

+ ۱۳ : ۲۹۴ / ۱۵ + ۷۸ : ۴۵۳ / ۱۸

+ ۷۳ : ۳۸۶ / ۱۱.

۲ ـ إنّ أحبّ الأعمال إدخال السرور . ۷۴ : ۲۹۰ / ۱۲ + ۷۴ : ۲۹۷ / ۱۸

+ ۷۴ : ۳۶۵ / ۹ + ۷۴ : ۳۱۲ / ۱۱

+ ۷۴ : ۳۶۹ / ۱۷.

۳ ـ من أحبّ الأعمال إشباع جوعة المؤمن . ۷۴ : ۳۶۹ / ۲۰

+ ۷۴ : ۳۶۹ / ۱۹.

۴ ـ أحبّ الأعمال إلى الله الدعاء . ۹۳ : ۲۹۵ / ۱ + ۹۳ : ۲۹۷ / ۵.

۵ ـ أحبّ الأعمال إلى الله الصلاة . ۸۲ : ۲۳۳ / ۵ + ۸۲ : ۲۰۶ / ۱۲

+ ۱۰۰ : ۱۱ / ۵.

۶ ـ أحبّ الأعمال إلى الله انتظار الفرج . ۱۰ : ۹۴ / ۱۴ + ۵۲ : ۱۲۳ / ۱۶.

۷ ـ أحبّ الأعمال إلى الله ذكره . ۸۲ : ۳۵۵ / ۱۶.

۸ ـ أحبّ الأعمال إلى الله زيارة قبر الحسين (عليه السلام) . ۱۰۱ : ۴۹ / ۱۱.

۹ ـ أحبّ الأعمال إلى الله ما دام عليه . ۸۳ : ۶ / ۱۸ + ۸۷ : ۳۷ / ۱۲

+ ۷۱ : ۲۱۹ / ۱۶.

راجع فی الحبّ ومشتقّاته کتاب (المعجم المفهرس لألفاظ أحادیث بحار الأنوار ، المجلّد السابع ، من الصفحة ۴۵۳۳ إلی ۴۶۲۸ ، وفی کلّ صفحة ۱۵۰ کلمة (حبب) ومشتقّاتها تقریباً.

وقد تکرّرت مادّة الحبّ فی بحار الأنوار أکثر من أربعة عشر ألف مرّة ، وفی القرآن الکریم ۸۵ مرّة ، فراجع.

ـ باب (عبادة المحبّین)

عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) : بکی شعیب (علیه السلام) من حبّ الله عزّ وجلّ حتّی عمی ، فردّ الله عزّ وجلّ علیه بصره ، ثمّ بکی حتّی عمی فردّ الله علیه بصره ، ثمّ بکی حتّی عُمی فردّ الله علیه بصره ، فلمّا کانت الرابعة أوحی الله إلیه : یا شعیب ، إلی متی یکون هذا أبداً منک ؟ إن یکن هذا خوفاً من النار فقد آجرتک ، وإن یکن شوقاً إلی الجنّة فقد أبحتک . فقال : إلهی وسیّدی ، أنت أعلم إنّی ما بکیت خوفاً من نارک ولا شوقاً إلی جنّتک ، ولکن عقد حبّک علی قلبی فلست أصبر أو أراک . فأوحی الله جلّ جلاله إلیه : أمّا إذا کان هذا هکذا فمن أجل هذا سأخدمک کلیمی موسی بن عمران.

وهذا یعنی أنّ القائد یخدم الجندی ، فإنّ موسی کان من أنبیاء اُولی العزم ، وشعیب من اُمّته ورعیّته ومن جنده ، وهکذا یفعل الحبّ بأهله.

وممّا جاء فی صحیفة إدریس : طوبی لقوم عبدونی حبّاً ، واتّخذونی إلهاً وربّاً وسهروا اللیل ، ودأبوا النهار طلباً لوجهی ، ومن غیر رهبة ولا رغبة ، ولا لنار ولا جنّة ، بل للمحبّة الصحیحة والإرادة الصریحة والانقطاع عن الکلّ إلیّ.

فیما أوحی الله تعالی إلی داود : یا داود ، أبلغ أهل أرضی أنّی حبیب من أحبّنی ، وجلیس من جالسنی ، ومؤنسٌ لمن آنس بذکری ، وصاحبٌ لمن صاحبنی ، ومختارٌ لمن اختارنی ، ومطیعٌ لمن أطاعنی . وما أحبّنی أحد أعلم ذلک یقیناً من قلبه ، إلّا قبلته لنفسی ، وأحببته حبّاً لا یتقدّمه أحد من خلقی ، من طلبنی بالحقّ وجدنی ، ومن طلب غیری لم یجدنی ، فارفضوا یا أهل الأرض ما أنتم علیه من غرورها ، وهلمّوا إلی کرامتی ومصاحبتی ومجالستی ومؤانستی ، وآنسونی اُونسکم واُسارع إلی محبّتکم.

قال الإمام الصادق (علیه السلام) : إنّ الناس یعبدون الله عزّ وجلّ علی ثلاثة أوجه : فطبقة یعبدونه رغبةً إلی ثوابه ، فتلک عبادة الحرصاء ، وهو الطمع . وآخرون یعبدونه خوفاً من النار ، فتلک عبادة العبید ، وهی الرهبة . ولکنّی أعبده حبّاً له ، فتلک عبادة الکرام ، وهو الأمن لقوله تعالی :

(وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنونَ)[۱].

(قُلْ إنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعونی یُحْبِبْکُمُ اللهُ وَیَغْفِرْ لَکُمْ ذُنوبَکُمْ)[۲].

فمن أحبّ الله عزّ وجلّ أحبّه الله ، ومن أحبّه الله عزّ وجلّ کان من الآمنین.

---

[۱]النمل : ۸۹ .

[۲]آل عمران : ۳۱.

ـ باب (إذا أحبّ الله عبداً)

عن النبیّ (صلی الله علیه وآله) أ نّه قال : یا ربّ ، وددت أن أعلم من تحبّ من عبادک فاُحبّه ؟ فقال : إذا رأیت عبدی یکثر ذکری ، فأنا أذنت له فی ذلک وأنا اُحبّه ، وإذا رأیت عبدی لا یذکرنی ، فأنا حجبته وأنا أبغضته.

وقال أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) : إذا أحبّ الله عبداً ألهمه حسن العبادة ... حبّب إلیه الأمانة ... زیّنه بالسکینة والحلم ... ألهمه

الصدق ... ألهمه رشده ووفّقه لطاعته ... خطر عليه العلم ... بغّض إليه المال وقصّر منه الآمال ... رزقه قلباً سليماً وخلقاً قويماً ... ابتلاه فإذا أحبّه الحبّ البالغ افتناه . قالوا : وما افتنائه ؟ قال : لا يترك له مالا ولا ولداً . إذا أكرم الله عبداً أشغله بمحبّته.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : من سرّه أن يعلم أنّ الله يحبّه ، فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يستمع قول الله عزّ وجلّ لنبيّه (صلى الله عليه وآله) :

(قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعونى ...)[۱].

وقال (عليه السلام) : إذا أحبّ الله عبداً ألهمه الطاعة ، وألزمه القناعة ، وفقّهه فى الدين وقوّاه باليقين ، فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف . وإذا أبغض الله عبداً حبّب إليه المال وبسط له وألهمه دنياه ووكله إلى هواه ، فركب العناد وبسط الفساد وظلم العباد.

---

[۱]آل عمران : ۳۱.

ـ باب (علامة حبّ الله)

لكلّ شىء علامة ، ومحبّ الله له علامات ، وإنّما يقف عليها ويعلمها من كان منهم ، ورسول الله وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) هم سادة المحبّين واُسوتهم ، ومن إمامة أئمة الهدى (عليهم السلام) أ نّهم أشاروا إلى علامات كلّ طائفة ، كعلامات المؤمنين والمتّقين والمنافقين والمخلصين والمحبّين ، حتّى لا يلتبس ويشتبه الأمر على من يبحث عنهم ليقتدى بهم كالمتّقين ، أو ليتجنّبهم ويحذرهم كالمنافقين.

واعلم أنّ المحبّة يمكن أن يتصوّر كلّ واحد من نفسه ويدّعيها ، فما أسهل الدعوى ، وما أعزّ المعنى ، فلا يغترّ الإنسان بتلبيس الشياطين وخدع النفس مهما ادّعت محبّة الله عزّ وجلّ ما لم يمتحنها بالعلامات ولم يطالبها بالبراهين والأدلّة ، والمحبّة شجرة طيّبة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، وثمارها تظهر على القلب واللسان والجوارح ، وتدلّ تلك الآثار الفائضة منها على القلب والجوارح على المحبّة دلالة الدخان على النار ، ودلالة الثمار على الأشجار ، فهى كثيرة ، منها :

۱ ـ حبّ لقاء الحبيب بطريق الكشف والمشاهدة فى دار السلام ، فيحبّ ما يوصله إلى لقاء حبيبه كالموت ، فلا يفرّ منه ، وعنه (صلى الله عليه وآله) : « من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقائه » ، وإذا كره الموت فهو من باب فراق الأحبّة فى الدنيا وهو لا ينافى حبّ الله ، وربما يكره الموت لعدم الاستعداد الكامل للقاء الله سبحانه.

۲ ـ أن يكون مؤثراً ما أحبّه الله عزّ وجلّ على ما يحبّه فى ظاهره وباطنه ، فيجتنب اتّباع الشهوات ، ويترك الكسل والضجر ويتقرّب إلى الله بالطاعات والنوافل ، ويقدّم إرادة الله على إرادته :

اُريد وصاله ويريد هجرى *** فأترك ما اُريد لما يريد

وقال آخر :

تعصى الإله وأنت تظهر حبّه *** هذا لعمرى فى الفعال بديع

لو كان حبّك صادقاً لأطعته *** إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع

فعلامة المحبّ إيثاره من أحبّه على نفسه ، فمن أحبّ الله عمل بطاعته وترك المناهى ، فيحبّه الله ويعينه على أعدائه ، فهو وليّه :

(وَاللهُ أعْلَمُ بِأعْدائِكُمْ وَكَفى بِاللهِ وَلِيّاً وَكَفى بِاللهِ نَصيراً)[۱].

فينصره على عدوّه ، وأعدى عدوّ الإنسان نفسه التى بين جنبيه ، فيعينه على نفسه ، بإتيان الواجبات والمستحبّات وترك المحرّمات والمكروهات ، وإنّ المعصية تخرج المحبّ عن كمال حبّه.

۳ ـ من أحبّ الله فإنّه ينشغل دائماً بذكره ، فلا يفتر عنه لسانه ، ولا يخلو عنه قلبه : « واجعل لسانى بذكرك لهِجاً ، وقلبى بحبّك متيّماً

» ، فيحبّ محبوب الله كالقرآن والعترة الطاهرة والرسول الأعظم (عليهم السلام).

فمن أحبّ من يحبّ الله فإنّما أحبّ الله عزّ وجلّ ، ومن أكرم من يكرم الله تعالى فإنّما يكرم الله جلّ جلاله.

۴ ـ يأنس المحبّ بخلوة حبيبه ومناجاته فى السرّ والعلن ، وفى الليل والنهار ، فيواظب على التهجّد ، لا سيّما فى الأسحار ، ومن أحبّ الله لا يسكن إلاّ إليه ، وعلامة المحبّة كمال الأُنس بمناجاة المحبوب وكمال التنعّم بالخلوة به « وقد خلا كلّ حبيب بحبيبه ، وقد خلوت بك أنت المحبوب إلىّ » فتقرّ عين المحبّ بخلوة حبيبه « وإذا جنّهم الليل فروا ويقولون سنخلو بحبيب قلوبهم » ، وأوحى الله إلى داود (عليه السلام) : « قد كذب من ادّعى محبّتى إذا جنّه الليل نام عنّى ، أليس كلّ محبوب يحبّ لقاء حبيبه ؟ فها أنا ذا موجود لمن يطلبنى ».

۵ ـ الزهد فى الدنيا ، فلا يتأسّف على ما يفوته ممّا سوى الله ، وإنّما يعظم تأسّفه على فوت كلّ ساعة خلت عن ذكر الله سبحانه ، فيرجع إليه بالتوبة والاستغفار والإنابة.

۶ ـ أن ينعّم بالطاعة ولا يستثقلها ، فإنّ العاشق لا يستثقل السعى فى هوى معشوقه ، بل يستلذّ خدمته بقلبه وروحه ، وإن كان شاقّاً على بدنه ، فالمحبّ يبذل كلّ ما عنده ، يبذل النفس والنفيس من أجل محبوبه ، كما فعل ذلك الأنبياء والأولياء ومنهم سيّد الشهداء الإمام الحسين بن على (عليهم السلام).

۷ ـ أن يكون مشفقاً على جميع عباد الله ، رحيماً بهم ، شديداً على جميع أعداء الله :

(أشِدَّاءُ عَلى الكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ)[۲].

ولا تأخذه فى الله لومة لائم ، فيبغضون لمحارم الله ومعاصيه ، كما يغضب النمر إذا حرد وغضب.

۸ ـ أن يكون فى حبّه خائفاً ، فإنّ إدراك العظمة يوجب الهيبة ، كما أنّ إدراك الجمال يوجب الحبّ ، فالمحبّ يخاف إعراض محبوبه ، والحجاب بينه وبينه ، وخوف الإبعاد ، وشيّبت سورة هود سيّد المرسلين ، ففيها :

(ألا بُعْداً لِعاد قَوْمِ هودْ)[۳].

(ألا بُعْداً لِثَمود)[۴].

(ألا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعُدَتْ ثَمود)[۵].

فحديث البعد فى حقّ المبعدين يشيّب سماعه أهل القرب فى القرب ، ثمّ خوف الوقوف وسلب المزيد ، فإنّ « من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان يومه شرّاً من أمسه فهو ملعون » ، ويقول الله سبحانه : « إنّ أدنى ما أصنع بالعالم إذا آثر شهوة الدنيا على طاعتى أن أسلبه لذيذ مناجاتى » ، ثمّ خوف فوت ما لا يدرك بعد فوته ، ثمّ خوف السلوّ عنه ، فالمحبّ لا يتسلّى إلاّ بلطف جديد ، ثمّ خوف الاستبدال به بانتقال القلب من حبّه إلى حبّ غيره ، فمن أحبّ شيئاً خاف لا محالة فقده.

۹ ـ كتمان الحبّ ، واجتناب الدعوى ، والتوقّى من إظهار الوجد والمحبّة ، تعظيماً للمحبوب وإجلالا ـ له . والحبّ سرّ من أسرار الحبيب.

۱۰ ـ الأُنس والرضا من آثار الحبّ[۶] ، وبالجملة جميع محاسن الدين ومكارم الأخلاق ثمرة المحبّة ، وما لا يثمره الحبّ فهو اتّباع الهوى ، وهو من رذائل الأخلاق.

قيل : والناس فى محبّة الله عامّ وخاصّ ، فالعوامّ نالوا ذلك بمعرفتهم فى دوام إحسانه وكثرة نعمه ، فلم يتمالكوا أن أحبّوه ، إلاّ أ نّه تقلّ محبّتهم وتكثر على قدر النعم والإحسان ، وأمّا الخاصّة فنالوا المحبّة بعظم القدر والقدرة والعلم والحكمة والتفرّد بالملك ، فلمّا عرفوا صفاته الكاملة وأسماءه الحسنى لم يمتنعوا أن أحبّوه ، إذا أ نّه استحقّ عندهم بذلك المحبّة لأ نّه أهلٌ لها ، فعبدوا الله حبّاً له لا خوفاً من ناره ، ولا طمعاً فى جنّته ، بل عبادة الأحرار حبّاً وشوقاً وشكراً وأ نّه أهل لذلك ، ولو أزال عنهم جميع النعم.

لا تُخدعنّ فللمحبّ دلائل *** ولديه من تحف الحبيب وسائل

منها تنعّمه بمرّ بلائه *** وسروره فی کلّ ما هو فاعل

فالمنع منه عطيّة مبذولة *** والفقر إکرام وبرّ عاجل

ومن الدلائل أن یری فی عزمه *** طوع الحبیب وإن ألحّ العاذل

ومن الدلائل أن یری متبسّماً *** والقلب فیه من الحبیب بلابل

ومن الدلائل أن یری متفهّماً *** لکلام من یحظی لدیه السائل[۷]

وأمّا علامات المحبّین فی الروایات ، فمنها :

عن رسول الله (صلی الله علیه وآله) : علامة حبّ الله تعالی حبّ ذکر الله ، وعلامة بغض الله تعالی بغض ذکر الله عزّ وجلّ.

وعن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) : القلب المحبّ لله یحبّ کثیراً النصب لله ، والقلب اللاهی عن الله یحبّ الراحة ، فلا تظنّ یا بن آدم أ نّک تدرک رفعة البرّ بغیر مشقّة ، فإنّ الحقّ ثقیل مرّ ...

حبّ الله نار لا یمرّ علی شیء إلّا احترق ، ونور الله لا یطلع علی شیء إلّا أضاء.

وعن الإمام الصادق (علیه السلام) : حبّ الله إذا أضاء علی سرّ عبد أخلاه عن کلّ شاغل وکلّ ذکر سوی الله عند ظلمة ، والمحبّ أخلص الناس سرّاً لله ، وأصدقهم قولاـ ، وأوفاهم عهداً ، وأزکاهم عملا ، وأصفاهم ذکراً ، وأعبدهم نفساً ، تتباهی الملائکة عند مناجاته ، وتفتخر برؤیته ، وبه یعمر الله تعالی بلاده ، وبکرامته یکرم عباده ، یعطیهم إذا سألوا بحقّه ، ویدفع عنهم البلاء برحمته ، فلو علم الخلق ما محلّه عند الله ومنزلته لدیه ما تقرّبوا إلی الله إلّا بتراب قدمیه[۸].

فیما أوحی الله تعالی إلی موسی (علیه السلام) : کذب من زعم أ نّه یحبّنی فإذا جنّه اللیل نام عنّی ، ألیس کلّ محبّ یحبّ خلوة حبیبه ؟ ! ها أنا ذا یا بن عمران مطّلع علی أحبّائی ، إذا جنّهم اللیل حوّلت أبصارهم من قلوبهم ، ومثّلت عقربتی بین أعینهم ، یخاطبونی عن المشاهدة ، ویکلّمونی عن الحضور.

فیما أوحی الله تعالی إلی داود (علیه السلام) : یا داود ، من أحبّ حبیباً صدّق قوله ، ومن رضی بحبیب رضی فعله ، ومن وثق بحبیب اعتمد علیه ، ومن اشتاق إلی حبیب جدّ فی السیر إلیه ...

سأل أعرابی أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن درجات المحبّین ما هی ؟ قال (علیه السلام) : أدنی درجاتهم من استصغر طاعته ، واستعظم ذنبه ، وهو یظنّ أن لیس فی الدارین مأخوذ غیره ، فغشی علی الأعرابی ، فلمّا أفاق قال : هل درجة أعلی منها ؟ قال (علیه السلام) : نعم ، سبعون درجة ...

قال الإمام الصادق (علیه السلام) : اُجری القلم فی محبّة الله فمن أصفاه الله بالرضا فقد أکرمه ، ومن ابتلاه بالسخط فقد أهانه ، والرضا والسخط خلقان من خلق الله ، والله یزید فی الخلق ما یشاء.

وقال (علیه السلام) : إنّ اُولی الألباب الذین عملوا بالفکرة حتّی ورثوا منه حبّ الله ـ إلی أن قال ـ : فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبّته فی خالقه ، فإذا فعل ذلک نزل المنزلة الکبری فعاین ربّه فی قلبه ، وورث الحکمة بغیر ما ورثه الحکماء ، وورث العلم بغیر ما ورثه العلماء ، وورث الصدق بغیر ما ورثه الصدّیقون ، إنّ الحکماء ورثوا الحکمة بالصمت ، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب ، وإنّ الصدّیقین ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة.

أوحی الله إلی بعض الصدّیقین أنّ لی عباداً من عبیدی یحبّونی واُحبّهم ویشتاقون إلیَّ وأشتاق إلیهم ، ویذکرونی وأذکرهم ، أوّل ما اُعطیهم ثلاثاً :

الأوّل : أقذف من نوری فی قلوبهم فیخبرون عنّی کما اُخبر عنهم.

والثانی : لو کانت السماوات والأرضون وما فیها من مواریثهم لاستقللتها لهم.

والثالث : اُقبل بوجهی علیهم ، أفتری من أقبلت علیه بوجهی یعلم أحدٌ ما اُرید أن اُعطیه ؟ !

عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : قال الله : ما تحبّب إليَّ عبدى بشيء أحبّ إليَّ ممّا افترضته عليه ، وإنّه ليتحبّب إليَّ بالنافلة حتّى اُحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ولسانه الذى ينطق به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، إذا دعانى أجبته ، وإذا سألنى أعطيته.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : نجوى العارفين تدور على ثلاثة اُصول : الخوف والرجاء والحبّ ، فالخوف فرع العلم ، والرجاء فرع اليقين ، والحبّ فرع المعرفة ، فدليل الخوف الهرب ، ودليل الرجاء الطلب ، ودليل الحبّ إيثار المحبوب على ما سواه ، فإذا تحقّق العلم فى الصدر خاف ،] فإذا كثر المرء فى المعرفة خاف [وإذا صحّ الخوف هرب ، وإذا هرب نجا ، وإذا أشرق نور اليقين فى القلب شاهد الفضل ، وإذا تمكّن من رؤية الفضل رجا ، وإذا وجد حلاوة الرجاء طلب ، وإذا وفّق للطلب وجد ، وإذا تجلّى ضياء المعرفة فى الفؤاد هاج ريح المحبّة ، وإذا هاج ريح المحبّة استأنس ظلال المحبوب ، وآثر المحبوب على ما سواه ، وباشر أوامره] واجتنب نواهيه واختارهما على كلّ شيء غيرهما ، وإذا استقام على بساط الاُنس بالمحبوب مع أداء أوامره واجتناب نواهيه [وصل إلى روح المناجاة والقرب ، ومثال هذه الاُصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة ، فمن دخل الحرم أمن من الخلق ، ومن دخل المسجد أمنت جوارحه أن يستعملها فى المعصية ، ومن دخل الكعبة أمن قلبه من أن يشغله بغير ذكر الله.

فانظر أ يّها المؤمن ، فإن كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت ، فاشكر الله على توفيقه وعصمته ، وإن تكن الاُخرى فانتقل عنها بصحّة العزيمة ، واندم على ما سلف من عمرك فى الغفلة ، واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب ، وتنظيف الباطن من العيوب ، واقطع زيادة الغفلة عن نفسك ، واطفِ نار الشهوة من نفسك.

وعنه (عليه السلام) : لا يمحض رجلٌ الإيمانَ بالله حتّى يكون الله أحبّ إليه من نفسه وأبيه واُمّه وولده وأهله وماله ومن الناس كلّهم.

---

[۱]النساء : ۴۴.

[۲]الفتح : ۲۹.

[۳]هود : ۶۳.

[۴]هود : ۷۱.

[۵]هود : ۹۷.

[۶]لقد ذكرت تفصيل الاُنس بالله فى رسالة (مقام الاُنس بالله) ، وهو مطبوع ، فراجع.

[۷]خلاصة واقتباس من المحجّة البيضاء ۸ : ۶۸ ـ ۷۹.

[۸]بحار الأنوار ۶۷ : ۲۳.

ـ باب (من شرائط الإيمان حبّ الله)

لقد جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحبّ لله من شروط الإيمان فى أخبار كثيرة ، إذ قال أبو رزين العقيلى : يا رسول الله ، ما الإيمان ؟ « قال : أن يكون الله ورسوله أحبّ إليك ممّا سواهما » . وفى حديث آخر : « لا يؤمن أحدكم حتّى يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما » . وفى حديث آخر : « لا يؤمن العبد حتّى أكون أحبّ إليه من ماله وأهله والناس أجمعين » . وفى رواية « ومن نفسه ».

كيف ، وقد قال الله تعالى :

(قُلْ إنْ كانَ آباؤُكُمْ وَأبْناؤُكُمْ وَإخْوانُكُمْ) إلى قوله : (أحَبُّ إلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسولِهِ)[۱] الآية.

وإنّما جرى ذلك فى معرض التهديد والإنكار ، وقد أمر (عليه السلام) بالمحبّة فقال : « أحبّوا الله لما يغدوكم به من نعمة ، وأحبّونى

لحبّ الله إيّاى ».

وقد يروى أنّ رجلا قال : يا رسول الله ، إنّى اُحبّك . فقال : استعدّ للفقر . فقال : إنّى اُحبّ الله ، فقال : استعدّ للبلاء.

وعن عمر ، قال : نظر النبىّ (عليه السلام) إلى مصعب بن عمير مقبلا وعليه إهاب كبش قد تنطّق به ، فقال النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « انظروا إلى هذا الرجل الذى قد نوّر الله قلبه ، لقد رأيته بين أبويه يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، فدعاه حبّ الله وحبّ رسوله إلى ما ترون ».

وفى الخبر المشهور : « إنّ إبراهيم (عليه السلام) قال لملك الموت إذ جاءه لقبض روحه : هل رأيت خليلا يميت خليله ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : هل رأيت محبّاً يكره لقاء حبيبه ؟ فقال : يا ملك الموت ، الآن فاقبض » . وهذه لا يجدها إلّا عبدٌ يحبّ الله عزّ وجلّ بكلّ قلبه ، فإذا علم أنّ الموت سبب اللقاء انزعج قلبه إليه ، ولم يكن له محبوب غيره ، حتّى يلتفت إليه ، وقد قال نبيّنا (صلى الله عليه وآله) فى دعائه : « اللهمّ ارزقنى حبّك وحبّ من يحبّك ، وحبّ ما يقرّبنى إلى حبّك ، واجعل حبّك أحبّ إلىّ من الماء البارد »[۲].

---

[۱]التوبة : ۲۳.

[۲]المحجّة البيضاء ۸ : ۵ ـ ۶.

ـ باب (حبّ الله وحبّ الدنيا لا يجتمعان)

يا تُرى أو تدرى أنّ حبّ الدنيا وحبّ الله لا يجتمعان فى قلب عبد ، فإنّ حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة ، وحبّ الله رأس كلّ طاعة ، ويستحيل اجتماعهما فى جوف واحد فى آن واحد ، فهما متضادّان ومتناقضان ، فالقلب إمّا أن يكون حرم الله وعرشه ، لا يدخل الحرم إلّا من كان طاهراً متطهّراً تقيّاً نقيّاً كالملائكة ، وإمّا أن يكون عشّ الشيطان قد عشعش فيه وباض وفرّخ ـ كما ورد فى نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ فيكون القلب دار سلطنة الشيطان ـ والعياد بالله ـ وإذا كان الشيطان سلطان القلب فإنّه يأمر بالفحشاء والمنكر ، وبداية دخوله القلب بالوسوسة ـ الذى يوسوس فى صدور الناس ـ ونهايته السلطنة والحكومة وحينئذ يأمر عبيده ـ جوارح الإنسان وجوانحه ـ بالفحشاء والمنكر والفساد فى الأرض ، وأمّا إذا كان الحاكم فى القلب هو الله سبحانه فإنّه يأمر بالعدل والإحسان والخير ، وهذا يعنى أنّ الإنسان لا بدّ أن يكون على حذر تامّ ، وإنّما يستجيب لدعوة ربّه الكريم الحكيم ، فإنّه بين دعوتين : دعوة ربّانية إلهية نورانيّة ، كالدعوة إلى الخير والصلح والوحدة والإيمان والعمل الصالح ، ودعوة شيطانيّة رذيلة ناريّة ، كالدعوة إلى الشرّ والفسق والفجور والظلم والكفر والفرقة والتخاصم . والله سبحانه قد خلق الإنسان مختاراً ليكون مظهراً لاختياره ، وهداه النجدين : نجد الخير ونجد الشرّ ، وعلامة نجد وطريق الخير حبّ الله ، وعلامة نجد وطريق الشرّ حبّ الدنيا ، فلا يجتمعان فى قلب أبداً.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

حبّ الدنيا وحبّ الله لا يجتمعان فى قلب أبداً.

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

كيف يدّعى حبّ الله من سكن قلبه حبّ الدنيا.

وقال :

كما إنّ الشمس والليل لا يجتمعان ، كذلك حبّ الله وحبّ الدنيا لا يجتمعان.

وقال : إن كنتم تحبّون الله فأخرجوا من قلوبكم حبّ الدنيا ، من أحبّ لقاء الله سلا عن الدنيا.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : والله ما أحبّ الله من أحبّ الدنيا ووالى غيرنا.

ـ باب (محبّ الله يغفر له)

إنّ شواهد القرآن متظافرة على أنّ الله عزّ وجلّ يحبّ عبده ، كقوله تعالى :

(يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)[۱].

وقال عزّ وجلّ :

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذينَ يُقاتِلونَ فى سَبيلِهِ صَفًّا)[۲].

وقال سبحانه :

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرينَ)[۳].

وقد ردّ سبحانه على من ادّعى أ نّه حبيب الله ، فقال :

(قُلْ فَلِمَ يُعذِّبُكُمْ بِذُنوبِكُمْ)[۴].

فحبّ الله عبده يستوجب غفران ذنبه ، وقد روى عن النبى (صلى الله عليه وآله) أ نّه قال : « إذا أحبّ الله عبداً لم يضرّه ذنب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له » ، ثمّ تلا :

(إنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابينَ).

ومعناه أ نّه إذا أحبّه تاب عليه قبل الموت فلم تضرّه الذنوب الماضية ، وإن كثرت وزادت ، كما لا يضرّ الكفر الماضى بعد الإسلام ، فإنّ الإسلام يجبّ عمّا قبل.

وقد اشترط الله للمحبّة غفران الذنوب ، فقال :

(قُلْ إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنوبَكُمْ)[۵].

وقال زيد بن أسلم : إنّ الله ليحبّ العبد حتّى يبلغ من حبّه له أن يقول : إعمل ما شئت فقد غفرت لك.

ومعلوم أنّ العبد المحبّ لا يعمل إلّا بطاعة الله وما يوجب رضوانه وقربه وجنانه ، فيتقرّب إليه بالنوافل ، حتّى يصل إلى درجة الحبّ ، فيكون تقرّبه بالنوافل سبباً لصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله فى درجة القرب من ربّه ، فينبسط فى حضرته القدسيّة ، ويرتع فى رياض قدسه ، ويكون كالعبد والملك ، حينما يتقرّب إليه حتّى يكون بين يديه ، ولا يكون ذلك إلّا بالبعد عن صفات البهائم والسباع والشياطين ، والتخلّق بمكارم الأخلاق الإلهيّة ، فهو قريب بالصفة لا بالمكان ، فقرب كلّ واحد بقدر كماله ومعرفته وحبّه وطاعته وشوقه ، وعلامة حبّ الله للعبد أن يوحشه من غيره ، حتّى يأنس به ، فإنّ من استأنس بالله استوحش من الناس ، ويحول بينه وبين غيره ، وفى الخبر : « إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجتباه ، وإن رضى اصطفاه ».

وقال (عليه السلام) : « إذا أحبّ الله عبداً جعل له واعظاً من نفسه وزاجراً من قبله يأمره وينهاه » . « وإذا أراد الله بعبد خيراً بصّره بعيوب نفسه ».

ومن أخصّ علامات الحبّ أن يحبّ الإنسان ربّه ، ومن علامات حبّ الله لعبده بعد غفران ذنبه أن يتولّى أمره وصلاحه ، ويدبّر ظاهره وباطنه ، ويزيّن أخلاقه ويحييه حياة طيّبة ، راضية مرضيّة ، ويناجيه فى سرّه ، ويحبّب إليه طاعته ومعرفته ، وغير ذلك من عنايته وألطافه العامّة والخاصّة ، الظاهرة والباطنة ، فى السرّ والعلن ، ولمثل هذا فليعمل العاملون ، وليتنافس المتنافسون.

---

[۱]المائدة : ۵۹.

[۲]الصفّ : ۴.

[۳]البقرة : ۲۲۲.

[۴]المائدة : ۲۱.

[۵]آل عمران : ۲۹.

ـ باب (كيف يعرف العبد أنّ الله يحبّه)

هذا من الأُمور المهمّة والصعبة ، فعندنا فى الروايات : إذا أردت أن تعرف من أخيك المؤمن أ نّه يحبّك ، فارجع إلى قلبك ، فإنّه يحكى عمّا فى قلب صاحبك ، فإذا كنت تحبّه فإنّه يحبّك أيضاً ، فإنّ القلب يهدى إلى القلب ، وأنّ القلوب سواقى ، وإذا شعرت النفرة فإنّ أحدكما أحدث ما لا يرضى الآخر ، وفى مثل هذا المورد عليك أن تسأله عن السبب ، حتّى لا يصل الأمر إلى سوء الظنّ وسوء التفاهم ، ومن ثمّ التفاقم والقطعيّة ، وغير ذلك من السلبيات التى بنيت على شىء لا أصل له ، هذا مع الناس.

يا ترى هل هناك علامة يمكن للإنسان أن يعرف مقداره عند ربّه ، وأنّ الله سبحانه وتعالى يحبّه ، أو يبغضه ، فإنّه عزّ وجلّ مريد وكاره ، محبّ ومبغض ، وربما يحبّ ذات الشىء ، وربما يحبّ صفته ، كما ورد فى الخبر الشريف : « إنّ الله يحبّ الكافر السخىّ ، ويبغض المؤمن البخيل » ، ومعلوم إنّما يحبّ صفة السخاء لأ نّه هو السخىّ ، فيحبّ ذلك حتّى من الكافر ، كما إنّه يبغض صفة البخل حتّى من المؤمن الذى يحبّ إيمانه وذاته ، فيكون وليّه ليخرجه من ظلمات الصفات الذميمة إلى نور حسن الأخلاق والسجايا الحميدة ، كما إنّ الطاغوت أولياء الذين كفروا يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، من نور السخاء مثلاـ على أ نّه لاـ ينفع وأنّ الناس لا يستحقّون أن يسخى عليهم ، ولماذا هذا الكرم والجود فإنّه الإسراف والتبذير وما شابه ، فيخرجونهم من نور السخاء إلى ظلمة البخل ، وهكذا باقى الصفات.

فيا ترى هل العبد يمكنه أن يعرف مقامه عند ربّه.

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الأربعمائة ، قال لأمير المؤمنين على (عليه السلام) : « من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله ، فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب ، كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى »[۱].

فإنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع ، فمن أطاع الله فإنّه يدلّ ذلك على حبّه ومعرفته ، وإنّ الله يحبّه أيضاً (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) ، فيكون الحبّ بين العبد وربّه متبادلا ، وما أجمل مثل هذا الحبّ والعشق ؟ ! اللهمّ ارزقنا ذلك بحقّ محمّد وآله.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : من أحبّ أن يعلم ما له عند الله ، فليعلم ما لله عنده[۲].

قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) : من أحبّ أن يعلم كيف مزلته عند الله ؟ فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإنّ كلّ من خيّر له أمران : أمر الدنيا وأمر الآخرة ، فاختار أمر الآخرة على الدنيا ، فذلك الذى يحبّ الله ، ومن اختار أمر الدنيا ، فذلك الذى لا منزلة لله عنده.

روى أنّ موسى (عليه السلام) قال : يا ربّ ، أخبرنى عن آية رضاك عن عبدك ، فأوحى الله تعالى إليه : إذا رأيتنى أُهيّئ عبدى لطاعتى ، وأصرفه عن معصيتى ، فذلك آية رضاى.

وفى رواية أُخرى : إذا رأيت نفسك تحبّ المساكين ، وتبغض الجبّارين ، فذلك آية رضاى[۳].

---

[۱]البحار ۶۷ : ۱۸ ، عن معانى الأخبار : ۲۳۶ ، والخصال ۲ : ۱۵۹ ، والمحاسن ۲۵۲.

[۲]البحار ۶۷ : ۱۸ ، عن معانى الأخبار : ۲۳۶ ، والخصال ۲ : ۱۵۹ ، والمحاسن ۲۵۲.

[۳]البحار ، عن أعلام الدين للديلمى.

ـ باب (الناس يحبّون حبيب الله)

لقد حدث فى حياتك ولو لمرّة ، أ نّه ترى شخصاً لم تره من قبل ، ولكن تشعر من قلبك أ نّك تحبّه ، حتّى تقول لآخر : لا أدرى لماذا أُحبّ هذا الشخص مع أ نّى لم ألتقِ به من قبل ؟ !

هذا يرجع إلى أمر غيبى ، فإنّ من كان حبيب الله ، فإنّه سبحانه يلقى محبّته وودّه فى قلوب المؤمنين (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا)[۱] ، وحتّى ورد فى الخبر الشريف : إنّ محبّة المؤمن تلقى فى الماء ، فمن شرب من ذلك الماء ، فإنّه يحبّ المؤمن . وكأ نّه هذا من الاُمور التكوينيّة ، وورد « أنّ الكاسب حبيب الله » و « أنّ المجاهد فى سبيل الله حبيب الله » ، فكلّ واحد منّا يحبّ الكاسب والكادّ لعياله ، الذى يبذل ما فى وسعه ويتعب نفسه من أجل راحة وترفيه عائلته واُسرته ، كما إنّ كلّ واحد منّا يحبّ المجاهد ، حتّى ولو لم يعرفه ، وهذا من الأسرار الغيبيّة ، كما أ نّه يحبّ المحبوب عند الله عزّ وجلّ.

والعجيب أنّ محبّ الله يحبّه من فى السماوات والأرض من الطيّبين الأخيار.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا أحبّ الله عبداً من اُمّتى قذف فى قلوب أصفيائه وأرواح ملائكته وسكّان عرشه محبّته ، ليحبّوه ، فذلك المحبّ حقّاً ، طوبى له ثمّ طوبى له ، وله عند الله شفاعة يوم القيامة[۲].

---

[۱]مريم : ۹۶.

[۲]البحار ۶۷ : ۲۴ ، عن مصباح الشريعة : ۶۴.

ـ باب (كيف ندعو الناس إلى حبّ الله)

فإنّ معرفة اُسلوب الدعوة إلى الله سبحانه وإلى حبّه ، لها تأثير بالغ فى نجاح العمل وسلامته وديموميّته.

والله سبحانه هو المعلّم الأوّل يهدينا من خلال أنبيائه الكرام وأوصيائهم الأطهار والعلماء الأبرار.

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

قال الله عزّ وجلّ لداود (عليه السلام) : أحبّنى وحبّبنى إلى خلقى.

قال : يا ربّ ، نعم أنا اُحبّك ، فكيف اُحبّبك إلى خلقك ؟

قال : اُذكر أيادىّ ـ أى نعمى وآلائى وفضلى ـ عندهم ، فإنّك إذا ذكرت ذلك لهم أحبّونى.

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) :

أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام) : أحببنى وحبّبنى إلى خلقى . قال موسى : يا ربّ ، إنّك لتعلم أ نّه ليس أحد أحبّ إلىَّ منك ، فكيف لى بقلوب العباد ؟ فأوحى الله إليه : فذكّرهم نعمتى وآلائى ، فإنّهم لا يذكرون منّى إلّا خيراً.

ثمّ العلماء ورثة الأنبياء ، فمن مسؤولياتهم الخطيرة دعوة الناس إلى حبّ الله سبحانه وتعالى وطاعته وطاعة أنبيائه وأوصيائهم الأطهار (عليهم السلام).

وإلّا فكما جاء فى دعاء عرفة عن الإمام الحسين (عليه السلام) :

عميت عين لا تراك عليها رقيباً ، خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيباً ...

ـ باب (الحبّ فى الله)

حبّ الله له جلوات ومظاهر ، ومن أعظمها وأجلاها الحبّ فى الله سبحانه وتعالى ، وهو من روح الدين ومن أوثق عرى الإسلام كما ورد فى الروايات الشريفة.

والمتحابّين فى الله فى ظلّ عرشه ، يغبطهم بمنزلتهم كلّ ملك مقرّب ، وكلّ نبىّ مرسل . وإنّهم يذهبون إلى الجنّة بغير حساب ، وإنّهم يسمّون فى القيامة جيران الله ، ويدخلون الجنّة بغير حساب[۱].

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أوثق عُرى الإسلام أن تحبّ فى الله وتبغض فى الله.

عن أبى عبد الله (عليه السلام) :

إنّ من أوثق عرى الإيمان أن تحبّ فى الله وتبغض فى الله وتعطى فى الله وتمنع فى الله[۲].

عنه (عليه السلام) : من أحبّ كافراً فقد أبغض الله ، ومن أبغض كافراً فقد أحبّ الله ، ثمّ قال : صديق عدوّ الله عدوّ الله.

عنه (عليه السلام) : من أحبّ لله وأبغض عدوّه ، لم يبغضه لوتر وتره فى الدنيا ، ثمّ جاء يوم القيامة بمثل زبد البحر ذنوباً ، كفّرها الله له.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : وهل الإيمان إلّا الحبّ والبغض ، ثمّ تلا هذه الآية : (حَبَّبَ إلَيْكُمُ الإيْمانَ)[۳].

وعنه (صلى الله عليه وآله) : أفضل الأعمال الحبّ فى الله والبغض فى الله تعالى.

الحبّ فى الله فريضة ، والبغض فى الله فريضة.

وبمثل هذه الروايات القدسية الشريفة يكون التولّى والتبرّى من فروع الدين.

قال الإمام الباقر (عليه السلام) : إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك ، فإن كان يحبّ أهل طاعة الله عزّ وجلّ ، ويبغض أهل معصيته ففيك خير ، والله يحبّك ، وإذا كان يبغض أهل طاعة الله ويحبّ أهل معصيته فليس فيك خير ، والله يبغضك ، والمرء مع من أحبّ.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : إنّ المتحابّين فى الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور أجسادهم ونور منابرهم كلّ شىء ، حتّى يعرفوا به فيقال : هؤلاء المتحابّون فى الله.

عن الإمام الصادق (عليه السلام) : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول : إنّ لله خلقاً عن يمين العرش بين يدى الله وعن يمين الله ، وجوههم أبيض من الثلج ، وأضوء من الشمس الضاحية ، يسأل السائل : ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابّوا فى جلال الله.

عن الإمام الجواد (عليه السلام) : أوحى الله إلى بعض الأنبياء : أمّا زهدك فى الدنيا فتعجلك الراحة ، وأمّا انقطاعك إلىَّ فيعزّزك بى ، ولكن هل عاديت لى عدوّاً أو واليت لى وليّاً.

إنّ الله تعالى قال لموسى (عليه السلام) : هل عملت لى عملا ؟ قال : صلّيت لك وصمت وتصدّقت وذكرت لك ، قال الله تبارك وتعالى : أمّا الصلاة فلك برهان ، والصوم جُنّة ، والصدقة ظلّ ، والذكر نور ، فأىّ عمل عملت لى ؟ قال موسى (عليه السلام) : دُلّنى على العمل الذى هو لك . قال : يا موسى ، هل واليت لى وليّاً ، وهل عاديت لى عدوّاً قطّ ؟ فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحبّ فى الله والبغض فى الله.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

ودّ المؤمن للمؤمن فى الله من أعظم شعب الإيمان ، ألا ومن أحبّ فى الله وأبغض فى الله وأعطى فى الله ومنع فى الله ، فهو من أصفياء الله.

وقال لبعض أصحابه : يا عبد الله ، أحبّ فى الله وأبغض فى الله ، والِ فى الله ، فإنّه لا ينال ولاية الله إلّا بذلك ، ولا يجد الرجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه ، حتّى يكون كذلك ، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها فى الدنيا ، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون.

وقل الإمام الصادق (عليه السلام) : كلّ من لم يحبّ على الدين ولم يبغض على الدين ، فلا دين له.

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) : المحبّة لله أقرب نسب ، المحبّة فى الله آكد من وشيج الرحم.

قال رجلٌ لعلىّ بن الحسين (عليهما السلام) : إنّى لأُحبّك فى الله حبّاً شديداً ، فنكس (عليه السلام) رأسه ، ثمّ قال : اللّهم إنّى أعوذ بك أن أُحبّ فيك وأنت لى مبغض ، ثمّ قال له : أُحبّك للذى تحبّنى فيه.

فى مكتوب للإمام الرضا (عليه السلام) : كن محبّاً لآل محمّد (عليهم السلام) وإن كنت فاسقاً ، ومحبّاً لمحبّيهم وإن كانوا فاسقين.

---

[۱]سفینة البحار ۲ : ۱۱.

[۲]سفینة البحار ۲ : ۱۲ ، عن البحار ۶۹ : ۲۴۳.

[۳]الحجرات : ۷.

ـ باب (حبّ النبیّ المصطفی وأهل بیته الأطهار)[۱]

ومن مظاهر حبّ الله حبّ حبیبه النبیّ الأعظم محمّد (صلی الله علیه وآله) وعترته الطاهرین وذرّیته الأبرار.

فعنه (صلی الله علیه وآله) : لا یؤمن أحدکم حتّی أکون أحبّ إلیه من ولده ووالده والناس أجمعین.

لاـ یؤمن أحدکم حتّی أکون أحبّ إلیه من نفسه وأهلی أحبّ إلیه من أهله ، وعترتی أحبّ إلیه من عترته ، وذرّیتی أحبّ إلیه من ذرّیته.

أحبّوا الله لما یغدوکم به من نعمهٔ ، وأحبّونی لحبّ الله عزّ وجلّ ، وأحبّوا أهل بیتی لحبیّ.

قال الإمام الباقر (علیه السلام) : من أحبّنا أهل البیت فلیحمد الله علی أوّل النِّعَم . قیل : وما أوّل النعم ؟ قال : طیب الولادهٔ ، ولا یحبّنا إلّا من طابت ولادته.

قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) : حبیّ وحبّ أهل بیتی نافع فی سبعهٔ مواطن أهوالهنّ عظیمهٔ : عند الوفاهٔ ، وفی القبر ، وعند النشور ، وعند الکتاب ، وعند الحساب ، وعند المیزان ، وعند الصراط.

وقال : من لم یحبّ عترتی فهو لإحدی ثلاث : إمّا منافق ، وإمّا لزنیهٔ ، وإمّا امرئ حملت به اُمّه فی غیر طهر.

وقال : الأئمهٔ من ولد الحسین هم العروهٔ الوثقی ، وهم الوسیلهٔ إلی الله تعالی.

وقال : من أحبّ أن یرکب سفینهٔ النجاهٔ ویستمسک بالعروهٔ الوثقی ویعتصم بحبل الله المتین ، فلیوالِ علیّاً بعدی ولیعادِ عدوّه ولیأتمّ بالأئمهٔ الهداهٔ من ولده.

عن حارث الأعور قال : أتیت أمیر المؤمنین (علیه السلام) ذات یوم نصف النهار ، فقال : ما جاء بک ؟ قلت : حبّک والله . قال (علیه السلام) : إن کنت صادقاً لترانی فی ثلاث مواطن : حیث تبلغ نفسک هذه ـ وأومأ بیده إلی حنجرته ـ وعند الصراط ، وعند الحوض.

عن اُصبغ بن نباتهٔ ، قال : کنت مع أمیر المؤمنین (علیه السلام) فأتاه رجلٌ فسلّم علیه ثمّ قال : یا أمیر المؤمنین ، إنّی والله لاُحبّک فی الله واُحبّک فی السرّ کما اُحبّک فی العلانیهٔ واُدین بولایتک فی السرّ کما اُدین بها فی العلانیهٔ ـ وبید أمیر المؤمنین عود ـ فطأطأ رأسه ثمّ نکث بالعود ساعهٔ فی الأرض ثمّ رفع رأسه إلیه فقال : إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) حدّثنی بألف حدیث ، لکلّ حدیث ألف باب ، وإنّ أرواح المؤمنین تلتقی فتشمّ وتتعارف ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناکر منها اختلف ، وبحقّ الله لقد کذبت ، فما أعرف فی الوجوه وجهک ، ولا اسمک فی الأسماء.

ثمّ دخل علیه رجل آخر فقال : یا أمیر المؤمنین ، إنّی لاُحبّک فی الله واُحبّک فی السرّ کما اُحبّک فی العلانیهٔ . فقال : فنکت الثانیهٔ بعوده فی الأرض ، ثمّ رفع رأسه إلیه فقال له : صدقت ، إذهب فاتّخذ للفقر جلباباً ، فإنّی سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله)یقول : یا علیّ بن أبی طالب ، الفقر أسرع إلی محبّینا من السیل إلی بطن الوادی.

قال الإمام الصادق (علیه السلام) فی صفهٔ محبّیهم : ... وطبقهٔ یحبّونا فی السرّ والعلانیهٔ ، هم النمط الأعلی ، شربوا من العذب الفرات ، وعلموا بأوائل الکتاب وفصل الخطاب وسبب الأسباب ، فهم النمط الأعلی ، الفقر وأنواع البلاء أسرع إلیهم من رکض الخیل ، مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا وفتنوا ، فمن بین مجروح ومذبوح متفرّقین فی کلّ بلاد قاصیهٔ.

قال الإمام الباقر (علیه السلام) لجابر الجعفی الصحابی الجلیل : یا جابر ، بلّغ شیعتی عنّی السلام وأعلمهم أ نّه لا قرابهٔ بیننا وبین الله عزّ

وجلّ ، ولا يتقرّب إليه إلّا بالطاعة.

يا جابر ، من أطاع الله وأحبّنا فهو وليّنا ، ومن عصى الله لم ينفعه حبّنا.

وقال أمير المؤمنين على (عليه السلام) : أنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعى عترتى على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من رزقه الله حبّ الأئمة من أهل بيتى فقد أصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكّن أ نّه فى الجنّة ، وإنّ فى حبّ أهل بيتى عشرين خصلة ، عشرٌ منها فى الدنيا ، وعشرٌ فى الإخرة ، أمّا فى الدنيا فالزهد والحرص على العلم والعمل ، والورع فى الدين ، والرغبة فى العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشأة فى قيام الليل ، واليأس ممّا فى أيدى الناس ، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء . وأمّا فى الآخرة : فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ، ويكتب له برائة من النار ، ويبيّض وجهه ، ويكسى من حلل الجنّة ، ويشفع فى مئة من أهل بيته ، وينظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة ، ويتوّج من تيجان الجنّة ، والعاشرة يدخل الجنّة بغير حساب ، فطوبى لمحبّى أهل بيته[۲].

الكافى : عن الحكم بن عتيبة ، قال : بينا أنا مع أبى جعفر (عليه السلام) والبيت غاصّ بأهله ، إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزة له ، حتّى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته ، ثمّ سكت . فقال أبو جعفر (عليه السلام) : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ، ثمّ سكت ، حتّى أجابه القوم جميعاً ، وردّوا عليه السلام ، ثمّ أقبل بوجهه على أبى جعفر (عليه السلام) ثمّ قال : يا بن رسول الله ، ادننى منك جعلنى الله فداك ، فوالله إنّى لأُحبّكم ، وأُحبّ من يحبّكم ، ووالله ما أُحبّكم وأُحّب من يحبّكم لطمع فى دنيا ، وإنّى لأُبغض عدوّكم وأبرأ منه ، ووالله ما أُبغضه وأبرأ منه لوتر كان بينى وبينه ، والله إنّى لأُحلّ حلالكم وأُحرّم حرامكم وأنتظر أمركم ، فهل ترجو لى جعلنى الله فداك ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) : إلىَّ إلىَّ ، حتّى أقعده إلى جنبه ، ثمّ قال : أ يّها الشيخ ، إنّ أبى علىّ بن الحسين (عليه السلام) أتاه رجلٌ فسأله عن مثل الذى سألتنى عنه ، فقال له أبى : إن تمت ترد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علىّ والحسن والحسين (عليهم السلام) وعلى علىّ بن الحسين (عليهما السلام) ويثلج قلبك ، ويبرد فؤادك وتقرّ عينك ، وتستقبل الروح والريحان مع الكرام الكاتبين ، لو قد بلغت نفسك ها هنا ، وأشار بيده إلى حلقه ، وإن تعش ، ترى ما يقرّ الله به عينك ، وتكون معنا فى السنام الأعلى ...[۳].

قال أبو جعفر (عليه السلام) : إنّما يحبّنا من العرب والعجم أهل البيوتات وذو الشرف ، وكلّ مولود صحيح ، وإنّما يبغضنا من هؤلاء كلّ مدنّس مطرد[۴].

العلوى (عليه السلام) : لا يحبّنا مخنّث ولا ديّوث ولا ولد زنا ولا من حملته اُمّه فى حيضها.

وقد وردت روايات كثيرة فى أنّ حبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) علامة الإيمان ، وبغضه علامة النفاق[۵].

المناقب : معاوية بن عمّار عن الصادق (عليه السلام) : قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنّ حبّ علىّ (عليه السلام) قذف فى قلوب المؤمنين ، فلا يحبّه إلاّ مؤمن ، ولا يبغضه إلاّ منافق ، وإنّ حبّ الحسن والحسين (عليهما السلام) قذف فى قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين ، فلا ترى لهم ذامّاً.

تفسير الفرات : النبوىّ (صلى الله عليه وآله) : والذى بعثنى بالحقّ ، لحبّنا أهل البيت أعزّ من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرّد.

مجالس المفيد : بإسناده عن ابن فضّال ، عن عاصم بن حميد ، عن الثمالى ، عن جيش بن المعتمر ، قال : دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو فى الرحبة متّكئاً ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه وردّ علىّ وقال (عليه السلام) : أصبحت محبّاً لمحبّينا ، ومبغضاً لمن يبغضنا ، إنّ محبّنا ينتظر الروح والفرج فى كلّ يوم وليلة ، فإنّ مبغضنا بنى بناءً فأسّس بنيانه على شفا جرف هار فكان بنيانه هار ، فانهار به فى نار جهنّم ، يا أبا المعتمر : إنّ محبّنا لا يستطيع أن

يبغضنا ، قال : فمبغضنا لا يستطيع أن يحبّنا ، إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا ، وخذل من يبغضنا ، فلن يستطيع محبّنا بغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا يحبّنا ، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا فى قلب أحد ، ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ، يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر أعدائهم[۶].

قال النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) : ألا ومن أحبّ علياً فقد أحبّنى ، ومن أحبّنى فقد رضى الله عنه ، ومن رضى عنه كافأه الجنّة ، ألا ومن أحبّ علياً لا يخرج من الدنيا

حتّى يشرب من الكوثر ، ويأكل من طوبى ، ويرى مكانه فى الجنّة ، ألا ومن أحبّ عليّاً فتحت له أبواب الجنّة الثمانية ، يدخلها من أىّ باب شاء بغير حساب[۷].

قال العلاّمة الحلىّ فى كتاب كشف الحقّ : وقال الرازى فى تفسيره الكبير : روى الكلبى عن ابن عباس : قال : إنّ النبى (صلى الله عليه وآله) لمّا قدم المدينة ، كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس فى يده سعة ، فقال الأنصار : إنّ هذا الرجل قد هداكم الله تعالى على يده ، وهو ابن اُختكم وجاركم فى بلدكم ، فاجمعوا له طائفة من أموالكم ، ففعلوا ، ثمّ أتوه به فردّه عليهم ونزل قوله تعالى : (قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فى القُرْبى) ، أى على الإيمان إلاّ أن تودّوا أقاربى ، فحثّهم على مودّة أقاربه ، ثمّ قال : نقل صاحب الكشّاف عن النبىّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : من مات على حبّ آل محمّد (صلى الله عليه وآله)مات شهيداً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ، ثمّ منكر ونكير ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يُزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد فتح له فى قبره بابان إلى الجنّة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة[۸].

تفسير العياشى : عن بريد بن معاوية العجلى ، قال : كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)

إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشياً ، فأخرج رجليه وقد تفلّقتا ، قال : أما والله ما جاء بى من حيث جئت إلاّ حبّكم أهل البيت ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : والله لو أحبّنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدين إلاّ الحبّ[۹].

عن الإمام الرضا (عليه السلام) : لا تدعوا العمل الصالح والاجتهاد فى العبادة اتّكالا على حبّ آل محمّد (عليهم السلام) ، لا تدعوا حبّ آل محمّد (صلى الله عليه وآله) والتسليم لأمرهم اتّكالا على العبادة ، فإنّه لا يقبل أحدهما دون الآخر[۱۰].

و فى محبّة أهل البيت وأمير المؤمنين (عليهم السلام)

[توضيح]

أبواب كثيرة يذكرها العلاّمة المجلسى فى موسوعته القيّمة بحار الأنوار ، كالأبواب التالية :

ـ باب وجوب طاعة النبىّ (صلى الله عليه وآله) وحبّه والتفويض إليه (البحار ۱۷ / ۱)

۲ ـ فضل حبّ آل محمّد (۴۶ / ۳۶۳) (۲۲ / ۱۴۳) (۲۱ / ۱۵۴)

(۳۲ / ۱۰۸)

ـ باب أنّ حبّهم علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبث الولادة

(۲۷ / ۱۴۵) (۴۲ / ۱۷)

ـ باب حبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) علامة الإيمان ، وبغضه علامة النفاق

(طبعة قديمة ۸ / ۱۵ / ۱۸۲)

ـ باب ما ينفع حبّهم فيه من المواطن (۲۷ / ۱۵۷) (۳۸ / ۶۸)

(۴۶ / ۳۶۲)

ـ باب فيه أ نّه يسئل عن حبّهم وولايتهم فى يوم القيامة (۲۷ / ۳۱۱)

ـ باب ما يحبّهم من الدوابّ والطيور (۲۷ / ۲۶۱)

ـ باب فى أ نّه لا ينفع مع عداؤهم عمل صالح ، ولا يضرّ مع محبّتهم وولايتهم ذنب غير الكبائر (۲۸ / ۶۱)

ـ باب فى أنّ محبّيهم ثلاث طبقات : من أحبّهم فى العلانية ، ومن أحبّهم فى السرّ ، ومن أحبّهم فى السرّ والعلانية (۶۸ / ۱۳۱)

ـ باب فضل حبّ أمير المؤمنين (عليه السلام) (۷ / ۲۲۱) (۳۹ / ۲۷۷)

(۶۸ / ۱۲۴) (۲۷ / ۱۱۴) (۲۳ / ۲۳۲)

ـ باب ثواب حبّهم ونصرهم وولايتهم وأ نّها أمان من النار (۲۷ / ۷۳)

(۲۷ / ۱۱۱) (۶۸ / ۱۳۲)

ـ باب أنّ عليّاً (عليه السلام) كان أخصّ الناس برسول الله وأحبّهم إليه

(۳۸ / ۲۹۴)

ـ باب خبر الطير وأنّ عليّاً أحبّ الخلق إلى الله (۳۸ / ۳۴۸)

۱۴ ـ باب قوله تعالى : (فَسَوْفَ يَأتى اللّهُ بِقَوْم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) فى علىّ (عليه السلام)

(۳۶ / ۳۲)

ـ باب فى بيان أنّ جميع أنبياء الله ورسله وجميع الملائكة وجميع المؤمنين كانوا لعلىّ بن أبى طالب (عليه السلام) محبّين (۳۹ / ۱۹۴)

۱۶ ـ باب أ نّه لو اجتمع الناس على حبّ أمير المؤمنين على (عليه السلام) ما خلق الله النار (۳۹ / ۲۴۶) (۴۲ / ۴۴)

وهناك أبواب كثيرة يقف عليها الباحث المحقّق ، وقد ذكرت ما يقرب من مئة باب ونيّف فى كتاب (الأصل حبّنا أهل البيت (عليهم

السلام)) ، فراجع.

---

[۱]لقد كتبت الشيء الكثير عن حبّ الرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) فى (الأصل حبّنا أهل البيت (عليهم السلام)) ، و (هذه هى الولاية) ، فراجع.

[۲]المواعظ العددية : ۲۶۹.

[۳]سفينة البحار ۲ : ۱۴.

[۴]بحار الأنوار ۲۷ : ۱۴۹ ، باب أنّ حبّهم علامة طيب الولادة.

[۵]سفينة البحار ۲ : ۱۶ ، عن البحار.

[۶]السفينة ۲ : ۱۸ ، عن البحار ۶۸ : ۳۸.

[۷]المصدر ، عن البحار ۷ : ۲۲۱.

[۸]السفينة ۲ : ۲۰ ، عن البحار ۲۳ : ۳۳۲.

[۹]المصدر ، عن البحار ۲۷ : ۹۵.

[۱۰]المصدر ، عن البحار ۷۸ : ۳۴۷.

ـ باب (المرء مع من أحبّ)

وأخيراً يحشر الإنسان مع من أحبّ ، وهذه بشرى عظيمة للمتحابّين فى الله ولله.

قال الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه الكريم :

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَداءُ وَالصَّالِحينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً)[۱].

جاء رجل إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، إنّك لأحبّ من نفسى وإنّك لأحبّ من ولدى ، وإنّى لأكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتّى آتى فأنظر إليك ، وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أ نّك إذا دخلت الجنّة رفعت مع النبيّين ، وإنّى إذا دخلت الجنّة خشيت أن لا أراك . فلم يزد عليه النبى (صلى الله عليه وآله) شيئاً حتّى نزل جبرئيل بهذه الآية :

(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسولَ ...).

أتى رجلٌ النبيّ (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، رجلٌ يحبّ من يصلّى ولا يصلّى إلّا الفريضة ، ويحبّ من يتصدّق ولا يتصدّق إلّا بالواجب ، ويحبّ من يصوم ولا يصوم إلّا شهر رمضان ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : المرء مع من أحبّ.

عن أنس قال : جاء رجل من أهل البادية ـ وكان يعجبنا أن يأتى الرجل من أهل البادية يسأل النبيّ (صلى الله عليه وآله) ـ فقال : يا رسول الله ، متى قيام الساعة ؟ فحضرت الصلاة ، فلمّا قضى صلاته قال : أين السائل عن الساعة ؟ قال : أنا يا رسول الله ؟ قال : فما أعددت لها ؟ قال : والله ما أعددت لها من كثير عمل صلاة ولا صوم ، إلّا أ نّى اُحبّ الله ورسوله . فقال له النبيّ (صلى الله عليه وآله) : المرء مع من أحبّ . قال أنس : فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشدّ من فرحهم بهذا[۲].

زبدة المخاض :

المقصود من خلق السماوات والأرض والكون الرحب هو الإنسان ، والمقصود من الإنسان أن يكون خليفة الله فى أرضه ، والخلافة بالمعرفة ، ويتولّد من المعرفة الحبّ والشوق والطاعة والقرب ، فالمقصود هو القرب إلى الله بالمعرفة والحبّ والطاعة.

يروى أنّ عيسى (عليه السلام) مرّ بثلاثة نفر قد نحلت أبدانهم وتغيّرت ألوانهم ، فقال لهم : ما الذى بلغ بكم ما أرى ؟ فقالوا : الخوف من النار . فقال : حقّ على الله أن يؤمن الخائف . ثمّ جاوزهم إلى ثلاثة اُخرى ، فإذا هم أشدّ نحولا وتغيّراً ، فقال : ما الذى بلغ بكم ما

أرى ؟ قالوا : الشوق إلى الجنّة . قال : حقّ على الله أن يعطيكم ما ترجون . ثمّ جاوزهم إلى ثلاثة اُخرى ، فإذا هم أشدّ نحولا وتغيّراً كأنّ على وجوههم المرايا من النور ، فقال : ما الذى بلغ بكم ما أرى ؟ قالوا : حبّ الله عزّ وجلّ . فقال : أنتم المقرّبون ، أنتم المقرّبون.

وقال عبد الواحد بن زيد : مررت برجل قائم فى الثلج ، فقلت له : أما تجد البرد ؟ فقال : من شغله حبّ الله لم يجد البرد.

عن سرى المسقطى أ نّه قال : تُدعى الاُمم يوم القيامة بأنبيائها ، فيقال : يا اُمّة موسى ، ويا اُمّة عيسى ، ويا اُمّة محمّد ، غير المحبّين لله تعالى فإنّهم ينادون : يا أولياء الله ، هلمّوا إلى الله سبحانه وتعالى ، فتكاد قلوبهم تنخلع فرحاً.

وقال هرم بن حيّان : المؤمن إذا عرف ربّه عزّ وجلّ أحبّه ، وإذا أحبّه أقبل إليه ، وإذا وجد حلاوة الإقبال إليه ، لم ينظر إلى الدنيا بعين الشهوة ، ولم ينظر إلى الآخرة بعين الرغبة ، وهو بجسده فى الدنيا وروحه فى الآخرة.

وقال يحيى بن معاذ : عفوه يستغرق الذنوب ، فكيف رضوانه ، ورضوانه يستغرق الآمال فكيف حبّه ؟ وحبّه يدهش العقول فكيف ودّه ؟ وودّه ينسى ما دونه فكيف لطفه.

وفى بعض الكتب : عبدى أنا وحقّك لك محبّ ، فبحقّى عليك كن لى محبّاً.

وقال يحيى بن معاذ : مثقال خردلة من الحبّ أحبّ لله من عبادة سبعين سنة بلا حبّ.

عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : « حبّ الله نار لا تمرّ على شىء إلّا احترق ، ونور الله لا يطّلع على شىء إلّا أضاء ، وسماء الله ما ظهر من تحته من شىء إلّا غطّاه ، وريح الله ما تهبّ فى شىء إلّا حرّكته ، وماء الله يحيى به كلّ شىء ، وأرض الله ينبت منها كلّ شىء ، فمن أحبّ الله أعطاه كلّ شىء من الملك والملك ».

قال النبىّ (صلى الله عليه وآله) : « إذا أحبّ الله عبداً من اُمّتى قذف فى قلوب أصفيائه وأرواح ملائكته وسكّان عرشه محبّته ليحبّوه ، فذلك المحبّ حقّاً ، طوبى له ثمّ طوبى له ، وله عند الله شفاعة يوم القيامة ».

قيل : وقد ورد فى حبّ الله من الأخبار والآثار ما لا يدخل حصر حاصر ، وذلك أمر ظاهر[۳].

فالمستحقّ للمحبّة الخالصة والتامّة هو الله سبحانه وحده ، وأمّا محبوب الله كالأنبياء والأولياء وما هو محبوب لله ، فهو عين حبّ الله ، فإنّ محبوب المحبوب محبوب ، فلا محبوب بالحقيقة عند ذوى البصائر إلّا الله سبحانه ، ولا مستحقّ للمودّة والشوق سواه ، بأىّ سبب من الأسباب التى ذكرناها.

فكلّ ما سوى الله قائم به ، ومن عرف نفسه عرف ربّه ، ومن أحبّ نفسه أحبّ ربّه ، فهو منبع الإحسان والخير ، وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها ، فهو المحسن حقيقة ، وما سواه فهو بالمجاز ، وهو الجميل والجمال المطلق ومطلق الجمال والجميل ، وإنّ العبد يتخلّق بأخلاق الله عزّ وجلّ باكتساب محامد الصفات التى هى من صفات الله سبحانه من العلم والبرّ والإحسان والرحمة وغير ذلك من مكارم الشريعة ، فصار خليفة الله فى الأرض ، ولا يزال يتقرّب العبد بالنوافل حتّى يحبّه الله فيكون سمعه وبصره ويده ولسانه ، فالمعقول المقبول هو حبّ الله تعالى فقط ، وما كان فى خطّ الله فهو منه.

فعلى العبد المحبّ أن يشتغل بربّه ، ومن كان مشغولا اليوم بربّه ، فهو غداً مشغولا به.

قيل لرابعة : ما حقيقة إيمانكِ ؟ قالت : ما عبدته خوفاً من ناره ، ولا رجاءً لجنّته ، فأكون كالأجير السوء ، بل عبدته حبّاً له وشوقاً إليه ، وقالت فى معنى المحبّة نظماً :

اُحبّك حبّين : حبّ الهوى *** وحبّاً لأ نّك أهل لذاكا

فأمّا الذى هو حبّ الهوى *** فشغلى بذكرك عمّن سواكا

وأمّا الذى أنت أهلٌ له *** فكشفك لى الحجب حتّى أراكا

فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى *** ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

ولعلّها أرادت بحبّ الهوى حبّ الله تعالى لإحسانه إليها وإنعامه عليها بحظوظ العاجلة ، وبحبّها لما هو أهل له الحبّ لجماله وجلاله

الذى انكشف لها وهو أعلى الحبّين ، وأقواهما ، ولذّة مطالعة جمال الربوبيّة هى التى عبّر عنها (صلى الله عليه وآله) : حيث قال ـ حاكياً عن الله تعالى ـ : « أعددت لعبادى الصالحين ما لا ـ عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » ، وقد يتعجّل بعض هذه اللذات لمن انتهى صفاء قلبه إلى الغاية ... فمقصد العارفين كلّهم وصله ولقاؤه ، فهى قرّة العين التى لا تعلم نفس ما أُخفى لها منها ، وإذا حصلت انمحقت الهموم والشهوات كلّها ، فصار القلب مستغرقاً بنعيمها ، فلو أُلقى فى النار لم يحسّ بها لاستغراقه ، ولو عرض عليه نعيم الجنّة لم يلتفت إليه ، لكمال نعيمه ، وبلوغه الغاية التى ليس فوقها غاية.

وليت شعرى من لا ـ يفهم إلاّ ـ حبّ المحسوسات كيف يؤمن بلذّة النظر إلى وجه الله تعالى ، وما له شبه وصورة وشكل ، وأىّ معنى لوعد الله تعالى به عباده وذكره أ نّه أعظم النعم ، بل من عرف الله عرف أنّ اللذّات المقرونة بالشهوات المختلفة كلّها تنطوى تحت هذه اللذّة ، كما قال بعضهم :

كانت لقلبى أهواءٌ مفرّقةٌ *** فاستجمعت مذ رأتك العين أهوائى

فصار يحسدنى من كنت أحسده *** فصرت مولى الورى مذ صرت مولائى

تركت للناس دنياهم ودينهم *** شغلا بذكرك يا دينى ودنيائى

ولذلك قال بعضهم : وهجره أعظم من ناره ، ووصله أطيب من جنّته . وما أرادوا بهذا إلاّ إيثار لذّة القلب فى معرفة الله تعالى على لذّة الأكل والشرب والنكاح ، فإنّ الجنّة معدن تمتّع الحواسّ ، فأمّا القلب فلذّته فى لقاء الله عزّ وجلّ فقط ، ومثال أطوار الخلق فى لذّاتهم ، ما نذكره وهو أنّ الصبىّ فى أوّل حركته وتمييزه تظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللعب واللهو حتّى يكون ذلك عنده ألذّ من سائر الأشياء ، ثمّ تظهر بعده لذّة الزينة ولبس الثياب وركوب الدوابّ ، فيستحقر معها لذّة اللعب ، ثمّ تظهر بعده لذّة الوقاع وشهوة النساء ، فيترك بها جميع ما قبلها فى الوصول إليها ، ثمّ تظهر بعده لذّة الرئاسة والعلوّ والتكاثر وهى أحبّ لذّات الدنيا وأغلبها وأقواها ، كما قال سبحانه :

(اعْلَموا أ نَّما الحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزينَةٌ وَتَفاخُرٌ)[۴].

ثمّ بعد هذا تظهر غريزة أُخرى يدرك بها لذّة معرفة الله تعالى ، ومعرفة أفعاله ، فيستحقر معها جميع ما قبلها ، وكلّ متأخّر فهو أقوى ، وهذا هو الأخير ، إذ يظهر حبّ اللعب فى سنّ الصبىّ ، وحبّ الزينة فى سنّ التمييز ، وحبّ النساء فى سنّ البلوغ ، وحبّ الرئاسة بعد العشرين ، وحبّ العلوم بقرب الأربعين ، وهى الغاية العليا ، وكما أنّ الصبىّ يضحك على من يترك اللعب ويشتغل بملاعبة النساء وطلب الرئاسة ، فكذلك الرؤساء يضحكون على من يترك الرئاسة ويشتغل بمعرفة الله تعالى ، والعارفون يقولون :

(إنْ تَسْخَروامِنَّا فَإنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرونَ فَسَوْفَ تَعْلَمونَ)[۵].

فأسعد الناس فى الدنيا والآخرة أشدّهم حبّاً لله سبحانه ، وكلّما ازداد الحبّ ازدادت اللذّة ، وإنّما يكتسب العبد أصل الحبّ من الدنيا فهى مزرعة الآخرة ومتجر أولياء الله ، وإنّما يحصل بالمعرفة ، وهى بقطع العلائق الدنيوية وإخراج حبّ غير الله من القلب ، فإنّ القلب كالإناء لا يتّسع للماء ما دام الهواء :

(وَما جَعَلَ اللهُ لِرَجُل مِنْ قَلْبَيْنِ فى جَوْفِهِ).

وكمال الحبّ أن يحبّ الله جلّ جلاله بكلّ قلبه ، وما دام يلتفت إلى غيره فزاويته من قلبه مشغولة بغيره ، وبقدر ما يشتغل بغير الله ينقض منه حبّ الله . وإلى هذا التجريد والتوحيد الإشارة بقوله تعالى :

(قُلْ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ)[۶].

وبقوله :

(إنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقاموا)[۷].

بل هو معنى وروح قولك كلمة التوحيد التى توجب الفلاح (لا إله إلاّ الله) أى لا معبود ولا محبوب سواه.

وكلّ محبوب فإنّه معبود ، فإنّ العبد هو المتعبّد ، والمعبود هو المتعبّد له ، وكلّ محبّ فهو يعبد لما يحبّه ، ولذلك قال تعالى :

(أفَرَأيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إلهَهُ هَواهُ)[۸].

وقال (عليه السلام) : أبغض إله عُبد فى الأرض الهوى . ولذلك قال (عليه السلام) : « من قال لا إله إلّا الله مخلصاً دخل الجنّة » ، ومعنى الإخلاص أن يخلّص قلبه لله عزّ وجلّ فلا يبقى فيه شركة لغير الله ، فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط ، ومن هذا حاله فالدنيا سجنه ، فإنّها تمنعه عن مشاهدة محبوبه ، وموته خلاصه من السجن وقدومه على المحبوب ، فمن أسباب ضعف حبّ الله فى القلوب حبّ الدنيا ، ومنه حبّ الأهل والمال والولد والأقارب والعقارات والبساتين والسيارات والمتنزّهات ، وحتّى الالتذاذ بروح نسيم الأسحار ، فبمقدار ما يأنس بالدنيا يحرم من اُنسه بالله سبحانه ، والدنيا والآخرة ضرّتان ، كالمشرق والمغرب ، فمن قرب من أحدهما ابتعد عن الآخر.

وفى أخبار داود النبىّ أنّ الله تعالى أوحى إليه : يا داود ، إنّك تزعم أ نّك تحبّنى ، فإن كنت تحبّنى فأخرج حبّ الدنيا عن قلبك ، فإنّ حبّى وحبّها لا يجتمعان فى قلب ،... ضعنى بين عينيك وانظر إلىّ ببصر قلبك ، ولا تنظر بعينك التى فى رأسك إلى الذين حجبت عقولهم عنّى فامزجوها وسمحت بانقطاع ثوابى عنها[۹].

فلا بدّ من تطهير القلب من جميع شواغل الدنيا وعلائقها ، حتّى تستولى محبّة الله على القلب ، ولا يكون ذلك إلّا بالمعرفة والعلم فهو الأوّل وهو الآخر ، ولا يكون ذلك إلّا بالفكر الصافى والتفكّر الدائم فى آيات الآفاق والأنفس حتّى يتبيّن لهم الحقّ :

(أوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أ نَّهُ عَلى كُلِّ شَىْء شَهيد)[۱۰].

(سَنُرِيَهُمْ آياتِنا فى الآفاقِ وَفى أنْفُسِهِمْ)[۱۱].

(أوَ لَمْ يَنْظُروا فى مَلَكوتِ السَّماواتِ وَالأرْضِ)[۱۲].

(قُلْ انْظُروا ماذا فى السَّماواتِ وَالأرْضِ)[۱۳].

فمن الناس الأوحد يعرف الحقّ بالحقّ ، كما يعرف الخلق بالحقّ ، ومنهم من يعرف الحقّ بالخلق ، والناس مشتركون فى أصل المحبّة لاشتراكهم فى أصل الإيمان ، ولكنّهم يتفاوتون لتفاوتهم فى المعرفة وفى حبّ الدنيا ، وتفاوت أهل المعرفة فى الحبّ لا حصر له ، وكلّ العالم هو تصنيف الله تعالى ، يدلّ على قدرته وعلمه وحياته وجميع أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

فمن نظر إليه من حيث أ نّه فعل الله ، وعرفه من حيث أ نّه فعل الله ، وأحبّه من حيث أ نّه فعل الله ، لم يكن ناظراً إلّا فى الله ، ولا عارفاً إلّا بالله ، ولا محبّاً إلّا لله ، فكان هو الموحّد الحقّ الذى لا يرى إلّا الله ، فلا يرى الأشياء إلّا ويرى الله قبلها ومعها وبعدها ، بل لا ينظر إلى نفسه من حيث نفسه ، بل من حيث إنّه عبد الله ، فهذا هو الذى يقال فيه : أ نّه فنى فى التوحيد ، وأ نّه فنى فى نفسه ، وإليه الإشارة بقول من قال : كنّا بنا ، ففينا عنّا ، فبقينا بلا نحن ، فهذه اُمور معلومة عند ذوى البصائر[۱۴].

وختاماً : هلمّ معى لنحلّق فى سماء الحبّ الإلهى وعشق الله سبحانه فى صحيفة إمام المحبّين وزين العابدين وسيّد الساجدين الإمام علىّ بن الحسين (عليهما السلام) فى مناجاة المحبّين والمريدين من المناجاة الخمسة عشر المعروفة :

---

[۱]النساء : ۶۹.

[۲]نقلت روايات هذه الرسالة من كتاب ميزان الحكمة ۲ : ۲۱۱ ـ ۲۴۳ ، ينقلها عن بحار الأنوار الأجزاء ۵ ، ۱۶ ـ ۱۸ ، ۶۱ ، ۶۲ ، ۷۰ ، ۷۳ ـ ۷۵ ، ۷۷ ، ۸۲ ، ۹۳ ، ۹۵ ، ۹۷ و ۹۸ ، ومن كتاب كنز العمّال ومستدرك الوسائل وغرر الحكم وغيرها ، فراجع.

[۳]المحجّة البيضاء ۸ : ۷ ـ ۸ .

[۴]المحجّة البيضاء ۸ : ۳۲ ـ ۳۴ . والآية فى سورة الحديد : ۲۰.

[۵]هود : ۳۸.

[۶]الأنعام : ۹۱.

[۷]فصّلت : ۳۰.

[۸]الجاثية : ۲۲.

[۹]المحجّة ۸ : ۶۱.

[۱۰]فصّلت : ۵۳.

[۱۱]فصّلت : ۵۲.

[۱۲]الأعراف : ۱۸۴.

[۱۳]يونس : ۱۰۱.

[۱۴]المحجّة ۸ : ۵۴.

المناجاة الثامنة ـ مناجاة المريدين

سُبْحانَكَ ما أضْيَقَ الطُّرُقَ عَلى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَليلَهُ ، وَما أوْضَحَ الحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبيلَهُ ، إلهى فَاسْلُكْ بِنا سُبُلَ الوصولِ إلَيْكَ ، وَسَيِّرْنا فى أقْرَبِ الطُّرُقِ لِلوُفودِ عَلَيْكَ ، قَرِّبْ عَلَيْنا البَعيدَ ، وَسَهِّلْ عَلَيْنا العَسيرَ الشَّديدَ ، وَأَلْحِقْنا بِعِبادِكَ الَّذينَ هُمْ بِالبِدارِ إلَيْكَ يُسارِعونَ وَبابَكَ عَلَى الدَّوامِ يَطْرُقونَ ، وَإيَّاكَ فى اللَّيْلِ وَالنَّهارِ يَعْبُدونَ ، وَهُمْ مِنْ هَيْبَتِكَ مُشْفِقونَ ، الَّذينَ صَفَّيْتَ لَهُمُ المَشارِبَ وَبَلَّغْتَهُمُ الرَّغائِبَ ، وَأنْجَحْتَ لَهُمُ المَطالِبَ ، وَقَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ المَآرِبَ وَمَلأتَ لَهُمْ ضَمائِرَهُمْ مِنْ حُبِّكَ ، وَرَوَّيْتَهُمْ مِنْ صافى شِرْبِكَ ، فَبِكَ إلى لَذيذِ مُناجاتِكَ وَصَلوا وَمِنْكَ أقْصى مَقاصِدِهِمْ حَصَّلوا ، فَيا مَنْ هُوَ عَلى المُقْبِلينَ عَلَيْهِ مُقْبِلٌ ، وَبِالعَطْفِ عَلَيْهِمْ عائِدٌ مُفَضِّلٌ ، وَبِالغافِلينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحيمٌ رَؤوفٌ ، وَبِجَذْبِهِمْ إلَيْ بابِهِ وَدودٌ عَطوفٌ ، أسْأَلُكَ أنْ تَجْعَلَنى مِنْ أوْفَرِهِمْ مِنْكَ حَظّاً ، وَأعْلاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأجْزَلَهُمْ مِنْ وُدِّكَ قِسْماً ، وَأفْضَلَهُمْ فى مَعْرِفَتِكَ نَصيباً ، فَقَدْ انْقَطَعَتْ إلَيْكَ هِمَّتى ، وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتى ، فَأنْتَ لا غَيْرَكَ مُرادى ، وَلَكَ لا لِسِواكَ سَهَرى وَسُهادى ، وَلِقاؤُكَ قُرَّةُ عَيْنى ، وَوَصْلُكَ مُنى نَفْسى ، وَإلَيْكَ شَوْقى ، وَفى مَحَبَّتِكَ وَلَهى ، وَإلى هَواكَ صَبابَتى ، وَرِضاكَ بُغْيَتى ، وَرُؤيَتُكَ حاجَتى ، وَجِوارُكَ طَلَبى ، وَقُرْبُكَ غايَةُ سُؤْلى ، وَفى مُناجاتِكَ رَوْحى وَراحَتى ، وَعِنْدَكَ دَواءُ عَلَّتى ، وَشِفاءُ غُلَّتى ، وَبَرْدُ لَوْعَتى ، وَكَشْفُ كُرْبَتى ، فَكُنْ أنيسى فى وَحْشَتى ، وَمُقيلَ عَثْرَتى ، وَغافِرَ زَلَّتى ، وَقابِلَ تَوْبَتى ، وَمُجيبَ دَعْوَتى ، وَوَلِيَّ عِصْمَتى ، وَمُغْنِى فاقَتى ، وَلا تَقْطَعْنى عَنْكَ ، وَلا تُبْعِدْنى مِنْكَ ، يا نَعيمى وَجَنَّتى ، وَيا دُنْيايَ وَآخِرَتى.

المناجاة التاسعة ـ مناجاة المحبّين

إلهى مَنْ ذا الَّذى ذاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرامَ مِنْكَ بَدَلا ، وَمَنْ ذا الَّذى أنِسَ بِقُرْبِكَ فَابْتَغى عَنْكَ حِوَلا ، إلهى فَاجْعَلْنا مِمَّنْ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَوِلايَتِكَ وَأخْلَصْتَهُ لِوُدِّكَ وَمَحَبَّتِكَ ، وَشَوَّقْتَهُ إلى لِقائِكَ ، وَرَضَّيْتَهُ بِقَضائِكَ ، وَمَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إلى وَجْهِكَ ، وَحَبَوْتَهُ بِرِضاكَ ، وَأعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَقَلاكَ ، وَبَوَّأتَهُ مَقْعَدَ الصِّدْقِ فى جِوارِكَ ، وَخَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ ، وَأهَّلْتَهُ لِعِبادَتِكَ ، وَهَيَّمْتَ قَلْبَهُ لإرادَتِكَ ، وَاجْتَبَيْتَهُ لِمُشاهَدَتِكَ ، وَأخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ ، وَفَرَّغْتَ فُؤادَهُ لِحُبِّكَ ، وَرَغَّبْتَهُ فيما عِنْدَكَ ، وَأَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ ، وَأوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ ، وَشَغَلْتَهُ بِطاعَتِكَ ، وَسَيَّرْتَهُ مِنْ صالِحى بَرِيَّتِكَ ، وَاخْتَرْتَهُ لِمُناجاتِكَ ، وَقَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَىْء يَقْطَعُهُ عَنْكَ ، اللهُمَّ اجْعَلْنا مِمَّنْ دَأبُهُمُ الارْتِياحُ إلَيْكَ وَالحَنينَ ، وَدَهْرُهُمُ الزَّفْرَةُ وَالأنينُ ، جِباهُهُمْ ساجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ ، وَعُيونُهُمْ ساهِرَةٌ فى خِدْمَتِكَ ، وَدُموعُهُمْ سائِلَةٌ مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَقُلوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ ، وَأفْئِدَتُهُمْ مُنْخَلِعَةٌ مِنْ مَهابَتِكَ ، يا مَنْ أنْوارُ قُدْسِهِ لأبْصارِ مُحِبّيهِ رائِقَةٌ ، وَسُبُحاتُ وَجْهِهِ لِقُلوبِ عارِفيهِ شائِقَةٌ ، يا مُنى قُلوبِ المُشْتاقينَ ، وَيا غايَةَ آمالِ المُحِبّينَ ، أسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ كُلِّ عَمَل يوصِلُنى إلى قُرْبِكَ ، وَأنْ تَجْعَلَكَ أحَبَّ إلَىَّ مِمَّا سِواكَ ، وَأنْ تَجْعَلَ حُبّى إيَّاكَ قائِداً إلى رِضْوانِكَ ، وَشَوْقى إلَيْكَ ذائِداً عَنْ عِصْيانِكَ ، وَالأُنْسَ

بِالنَّظَرِ إلَيْكَ عَلَيَّ ، وَانْظُرْ بِعَيْنِ الوُدِّ وَالعَطْفِ إلَيَّ ، وَلا تَصْرِفْ عَنِّى وَجْهَكَ ، وَاجْعَلْنى مِنْ أهْلِ الأسْعادِ وَالحَظْوَةِ عِنْدَكَ ، يا مُجيبُ ، يا أرْحَمُ الرَّاحمينَ.

لقطات و نماذج من الحبّ و العشق الإلهى

يجفّ القلم ويكلّ اللسان لو أراد أن يرسم للقرّاء الكرام شخصيات المحبّين فى الله ولله سبحانه ، والمتفانون فى هواه وعشقه ، وأكمل خلق الله فى حبّه وأتمّهم هو الرسول المختار وعترته الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، فحياتهم المقدّسة وأرواحهم الزكيّة النورانيّة كلّها فى محبّة الله وولهه ، فهم سادة المحبّين وعشّاق الله جلّ جلاله.

ومن أُولئك الأطياب الأخيار الأبرار سيّد الشهداء مولانا الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ، فثورته الخالدة ـ فصل من حياته ـ آيات فى الحبّ الإلهى الحقيقى وبراهين ساطعة فى عشق الله سبحانه وتعالى.

يخبرنا عن ذلك ما ورد عن مولانا أبى جعفر الإمام الباقر (عليه السلام) ، عن أبيه الإمام السجّاد على بن الحسين (عليه السلام) ، قال : مرّ علىّ (عليه السلام) بكربلاء فقال لمّا مرّ به الصحابة وقد اغرورقت عيناه يبكى ويقول : هذا مناخ ركابهم ... إلى أن قال (عليه السلام) : حتّى طاف بمكان يقال له المقدّمات فقال : قُتل فيها مائتا نبىّ ومائتا سبط كلّهم شهداء ومناخ ركاب ومصارع عشّاق ، شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم[۱].

فكربلاء المقدّسة رمز الثورة الخالدة ، رمز البطولة والتضحية والشهادة ،

ومناخ ركاب العاشقين ، ومصارع عشّاق الله ومحبّيه والمتفانين فى صفاته وأسمائه الحسنى ، والمستشهدين من أجل دينه القويم الإسلام العظيم.

وستبقى كربلاء العشق مناراً لعشّاق أهل البيت (عليهم السلام) وشعلة وهّاجة فى دروب الأحرار والمجاهدين الثوّار ، الذين لا تأخذهم فى الله لومة لائم . وستبقى كربلاء المعلّى قرآن المحبّين ، ويبقى عاشوراء الحسين باب الهدى وطريق سفينة النجاة ، وتبقى ملحمة الطفّ نبراس الحبّ الإلهى الذى يتجلّى فى حبّ رسول الله وأهل بيته عترته الطاهرين وسبطه سيّد الشهداء الإمام الحسين ابن على (عليه السلام).

عابس الشاكرى آية من آيات الحبّ :

ومن اللقطات الجميلة التى تُعدّ آية من آيات الحبّ الحسينى قتال الشهيد البطل عابس بن شبيب الشاكرى (رضوان الله تعالى عليه) ، حتّى أصبحت مقولته المشهورة « حبّ الحسين أجنّنى » رمزاً لعشّاق أهل البيت (عليهم السلام) ومن يتفانى فى حبّ الحسين (عليه السلام) ويبذل النفس والنفيس فى هواه وعشقه.

يذكر أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّى أخطب خوارزم المتوفّى سنة ۵۶۸ هـ[۲] :

« وجاء عابس بن شبيب الشاكرى ومعه شوذب مولى شاكر ، فقال : يا شوذب ، ما فى نفسك أن تصنع ؟ قال : وما أصنع ! أُقاتل حتّى أُقتل . فقال له : ذلك الظنّ بك ، فتقدّم بين يدى أبى عبد الله ، أحتسبك ويحتسبك كما احتسب غيرك ، فإنّ هذا اليوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما قدرنا عليه ، فإنّه لا عمل بعد اليوم ، وإنّما هو الحساب.

ثمّ تقدّم فسلّم على الحسين ، وقال له : يا أبا عبد الله ، أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيد أعزّ علىّ ولا أحبّ إلىّ منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشىء أعزّ علىّ من نفسى ودمى لفعلت ـ أُنظر أيّها القارئ الكريم ما أروع منطق العشّاق ، فإنّ العاشق يكون موحّداً لا يرى إلاّ معشوقه ، وبمثل هذه الروح الخالصة والقلب الواله والفؤاد العاشق يخاطب عابس سيّده وحبيب قلبه قائلا : (أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريبٌ ولا بعيدٌ أعزّ علىّ ولا أحبّ إلىّ منك) ثمّ يصدّق قوله ببذل نفسه ودمه الذى هو أعزّ شىء عنده ، وهذا منطق عشّاق الحسين (عليه السلام) ، وكفاهم بهذا شرفاً وكرامة وعزّة ، ثمّ قال عابس : ـ السلام عليك

يا أبا عبد الله ، أشهد أ نّى على هداك وهدى أبيك . ثمّ مشى بالسيف نحوهم.

قال ربيع بن تميم : فلمّا رأيته مقبلا عرفته ـ وقد كنت شاهدته فى المغازى ـ فكان أشجع الناس فقلت للقوم : أ يّها الناس ! هذا أسد الأُسود ، هذا ابن شبيب ، لا ـ يخرجنّ إليه أحدٌ منكم ، فأخذ ينادى : ألا رجل ! ألا رجل ! فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، فرمى بالحجارة من كلّ جانب ، فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ، ثمّ شدّ على الناس ـ ويقال هنا ناداه القوم : أجننت يا عابس ، فقال : إى والله أجنّنى حبّ الحسين ـ فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مئتين من الناس ، ثمّ تعطّفوا عليه من كلّ جانب فقتل ـ رضوان الله تعالى عليه ـ فرأيت رأسه فى أيدى رجال ذوى عدّة ، هذا والله لم يقتله إنسان واحد ، ففرق بينهم بهذا القول ».

وليس هذا حال عابس وحسب ، بل كلّ أصحاب الحسين وأهل بيته كان هذا منطقهم كما يحدّثنا بذلك العلاّمة السيّد عبد الرزّاق الموسوى المقرّم[۳] فى حديث ليلة عاشوراء :

« ثمّ دخل الحسين خيمة زينب ووقف نافع بإزاء الخيمة ينتظره ، فسمع زينب تقول له : هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم ، فإنّى أخشى أن يسلموك عند الوثبة.

فقال لها : والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلاّ الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنيّة دونى ، استيناس الطفل إلى محالب اُمّه.

قال نافع : فلمّا سمعت هذا منه بكيت ، وأتيت حبيب بن مظاهر ، وحكيت ما سمعت منه ومن اُخته زينب.

قال حبيب : والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفى هذه الليلة . قلت : إنّى خلّفته عند اُخته ، وأظنّ النساء أفقن وشاركنها فى الحسرة ، فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجههنّ بكلام يطيّب قلوبهنّ . فقام حبيب ونادى : يا أصحاب الحميّة وليوث الكريهة . فتطالعوا من مضاربهم كالاُسود الضارية ، فقال لبنى هاشم : ارجعوا إلى مقرّكم لا سهرت عيونكم.

ثمّ التفت إلى أصحابه وحكى ما شاهده وسمعه نافع ، فقالوا بأجمعهم : والله الذى منّ علينا بهذا الموقف ، لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعة ! فطب نفساً وقرّ عيناً . فجزّاهم خيراً ، وقال : هلمّوا معى لنواجه النسوة ونطيّب خاطرهنّ . فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح : يا معشر حرائر رسول الله ، هذه صوارم فتيانكم ، آلوا ألاّ يغمدوها إلاّ فى صدور من يفرّق ناديكم.

فخرجن النساء إليهنّ ببكاء وعويل ، وقلن : أ يّها الطيّبون ، حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين . فضجّ القوم بالبكاء حتّى كأنّ الأرض تميد بهم.

وفى يوم عاشوراء عندما خطب زهير بن القين ونصح قوم عمر بن سعد ، فرماه الشمر بسهم وقال : اسكت أسكت الله نامتك ، أبرمتنا بكثرة كلامك . فقال زهير : يا ابن البوّال على عقبيه ، ما إيّاك اُخاطب ، إنّما أنت بهيمة ، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الأليم . فقال شمر : إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة . فقال زهير : أفبالموت تخوّفنى ؟ فوالله للموت معه أحبّ إلىّ من الخلد معكم ...[۴].

وحينما صرع مسلم بن عوسجة مشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر ، فقال له الحسين : رحمك الله يا مسلم ، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا . ودنا منه حبيب وقال : عزّ علىَّ مصرعك يا مسلم ، أبشر بالجنّة . فقال بصوت ضعيف : بشّرك الله بخير . قال حبيب : لو لم أعلم أ نّى فى الأثر لأحببت أن توصى إلىَّ بما أهمّك . فقال مسلم : اُوصيك بهذا ـ وأشار إلى الحسين ـ أن تموت دونه . قال : أفعل وربّ الكعبة . وفاضت روحه بينهما ...[۵].

وهكذا يفعل العشق والحبّ بأهله ، فلو طالعنا ثورة الحسين ثورة العشّاق والمحبّين لاتّضح لنا ما كان عليه اُولئك الأبرار الأخيار من الثبات والتضحية والفداء ، وأ نّهم غير مكترثين بما لاقوه من ألم الجراح والرماح والسيوف والسهام ، ولعاً منهم بالغاية ، وحبّاً لهم بمولانا الحسين ودينه ، وشوقاً إلى جوار جدّه المصطفى ، وعشقاً لحضورهم بين يدى الله ، فى مقعد صدق فى الحضيرة القدسيّة ، ويا لها من سعادة لا توصف.

« ولا ـ يستغرب هذا من يعرف حالة العشق وأ نّه عند توجّه مشاعره نحو المحبوب لا ـ يشعر بما يلاقيه من عناء وكبد . ولقد حكى

المؤرّخون أنّ كُثيراً الشاعر كان فى خبائه يبرى سهاماً له ، فلمّا دخلت عليه عزّة (معشوقته) ونظر إليها أدهشه الحال ، فأخذ يبرى أصابعه ، وسالت الدماء وهو لا يحسّ بالألم »[۶].

كما حدّثنا بذلك القرآن الكريم فى قصّة النسوة (قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ) عندما شاهدن جمال يوسف لحظات :

(وَلَمَّا رَأيْنَهُ أكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حاشا للهِ ما هذا بَشَراً إنْ هُوَ إلاّ مَلَكٌ كَريمٌ)[۷].

فكيف بأصحاب سيّد الشهداء الحسين (عليه السلام) وقد شاهدوا جماله يوم عاشوراء ، وهو جمال الله جلّ جلاله.

« وإذا لم تشعر النسوة بمضض الجراح ، فليس من الغريب ألاّ يجد أصحاب الحسين (عليه السلام) وهم زبدة العالم كلّه ألم مسّ الحديد عنه ، نهاية عشقهم لمظاهر الجمال الإلهى ، ونزوع أنفسهم إلى الغاية القصوى من القداسة بعد التكهرب بولاء سيّد الشهداء (عليه السلام) »[۸].

ويقول العلاّمة الشيخ محمّد جواد مغنية[۹] فى ذيل الآية الشريفة :

(قُلْ إنْ كانَ آباؤُكُمْ وَأبْناؤُكُمْ وَإخْوانُكُمْ وَأزْواجُكُمْ وَعَشيرَتُكُمْ وَأمْوالٌ اقْتَرَفْتُموها وَتِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَمَساكِنَ تَرْضَوْنَها أحَبَّ إلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسولِهِ وَجِهاد فى سَبيلِهِ فَتَرَبَّصوا حَتَّى يَأتِيَ اللهُ بِأمْرِهِ وَاللهُ لا يَهْدى القَوْمَ الفاسِقينَ)[۱۰].

إنّ هذه الآية الكريمة نصّ صريح فى صفات عمر بن سعد ، حتّى كأ نّها نزلت فيه بالذات . فلقد دعاه الحسين إلى أن يكون معه ويدع ابن زياد ، فقال ابن سعد : أخاف أن تهدم دارى . وهذا مصداق قوله تعالى :

(وَمَساكِنَ تَرْضَوْنَها).

قال الحسين : أنا أبنيها لك.

قال ابن سعد : أخاف أن تؤخذ ضيعتى . وهذا ما دلّ عليه قوله سبحانه :

(وَأمْوالٌ اقْتَرَفْتُموها).

قال الحسين : أنا أخلف عليك خيراً منها.

قال ابن سعد : إنّ لى بالكوفة عيالا أخاف عليهم ابن زياد . وهذا ما أشار إليه قوله تعالى :

(وَأبْناؤُكُمْ وَأزْواجُكُمْ وَعَشيرَتُكُمْ).

هذا هو مبدأ ابن سعد الذى عليه يموت ويحيا : ضيعته وداره وأهله وعشيرته ، أمّا الدين والضمير ، أمّا الله ورسوله ، فألفاظ يجترّها ما دامت تحفظ له الضيعة والدار والأبناء والأقارب.

حارب ابن سعد حسيناً بدافع المنفعة الشخصيّة وحبّ الدنيا.

وكلّ من آثر المال والأهل على طاعة الله والرسول ، فإنّه على مبدأ ابن سعد ودينه . وإن بكى على الحسين حتّى ابيضّت عيناه ، ولعن ابن سعد فى اليوم ألف مرّة ، ما دام لا يفعل إلاّ بنفس الباعث الذى بعث ابن سعد على قتل الحسين.

قال النبىّ (صلى الله عليه وآله) :

والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين.

وإذا عطفنا هذا الحديث الشريف على الحديث الذى رواه السنّة والشيعة : « حسين منّى وأنا من حسين » تكون النتيجة الطبيعية أنّ العبد لا يؤمن حتّى يكون الحسين أحبّ إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين.

وقد وجد بين المسلمين من الرجال والنساء من أحبّ النبىّ هذا الحبّ وفدوه بالأرواح والأولاد.

وتجمّع الناس مع الحسين وهو سائر فى طريقه إلى العراق ، ولمّا جدّ الجدّ تفرّقوا عنه ، كما تفرّقوا عن جدّه فى يوم اُحد إلاّ قليل القليل ، ولم يبقَ معه إلاّ صفوة الصفوة من الذين أحبّوا الله والرسول وآله ، وآثروا الموت من أجلهم على الأهل والمال ، كما قالها عابس الشاكرى وحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وأبطال كربلاء المقدّسة ...

وكان غلام مع اُمّه فى كربلاء قُتل أبوه فى المعركة ، فقالت له اُمّه : إخرج يا بنيّ وقاتل بين يدى الحسين ، فخرج ، ولمّا رآه الحسين (عليه السلام) قال : هذا شابّ قُتل أبوه ، ولعلّ اُمّه تكره خروجه ، فقال الغلام : اُمّى أمرتنى بذلك ، فبرز وهو يقول :

أميرى حسينٌ ونعم الأمير *** سرور فؤاد البشير النذير

علىٌّ وفاطمةٌ والداه *** فهل تعلمون له من نظير

وقاتل حتّى قُتل . فأخذت اُمّه رأسه وقالت : أحسنت يا بنى ، يا سرور قلبى ويا قرّة عينى.

أرأيت إلى هذه ! ... اُمّ لا ترضى عن ولدها وأعزّ من كبدها ، إلّا أن تراه مضرّجاً بدمائه ، جثّة بلا رأس.

ولا عجب ، إنّه حبّ الله ورسوله وعترته ، وليس كمثل الله ورسوله وعترته شىء . فكذلك حبّهم عند المؤمنين حقّاً لا يعادله شىء ، حتّى الأرواح والأبناء.

بهذا الحبّ ، بهذا الإخلاص لأهل البيت ، بهذه التضحية ، بهذه الروح وحدها يستعدّ المؤمنون الخلّص لما بعد الموت.

وبهذا الزهد فى العاجل يقفون غداً مرفوعى الرؤوس أمام جبّار السماوات والأرض . لقد ترك الحسين وأصحابه الدنيا وما فيها لله وفى الله سبحانه وتعالى ، وضحّوا بالأرواح والأزواج والأبناء والأموال فى حبّ الله وفى حبّ الحسين (عليه السلام)ومودّة القربى وإعلاء كلمة الحقّ وإدحاض كلمة الباطل . فكانوا مع الحسين وجدّه فى الآخرة ، كما كانوا معه فى الدنيا ، وحسن اُولئك رفيقاً.

قال الإمام الباقر (عليه السلام) :

إذا أردت أن تعلم أنّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك ، فإن كان يحبّ أهل طاعة الله عزّ وجلّ ، ويبغض أهل معصيته ، فإنّ فيك خيراً . وإن كان يحبّ أهل معصية الله ويبغض أهل طاعته ، فليس فيك خيراً ، والله يبغضك . والمرء مع من أحبّ.

عجباً لقلبى وهو يألف حبّكم *** لِمَ لا يذوب بحرقة الأرزاءِ

وعجبت من عينى وقد نظرت إلى *** ماء الفرات فلم تسل فى الماءِ

تبكيك عينى لا لأجل مثوبة *** لكنّما عينى لأجلك باكية

هذا والنفس الإنسانية فى جوهرها عاشقة بالفعل للكمال المطلق ومطلق الكمال ، فلا بدّ أن يكون المعشوق فعليّاً كذلك ، كما يكون العشق الرابط بينهما فعليّاً ، فيتّحد العاشق والمعشوق والعشق ، ثمّ عشق الكمال فى وجود الإنسان من جبلّته وفطرته ، ولا يشبعه ولا يملى فراغه ، ولو ملك ما ملك من أقطار السماوات والأرض ، إلّا حبّ الله سبحانه وتعالى ، فيرجع الإنسان إلى ربّه ، ويفنى فيه ، وتصل نفسه المطمئنّة بذكر الله إلى غايتها ، فيأتيه الخطاب من مصدر الجلالة (فَادْخُلى فى عِبادِ) أى العباد المنسوب إلى (هو) إليه سبحانه ، فيختلف عن خطاب عباد الله وعباد الرحمن ، كما يأتيه خطاب (وَادْخُلى فى جَنَّتى) لا فى جنّة عرضها السماوات والأرض بل فى جنّة (هو) فيقف على الأسرار والعلوم الإلهية التى هى فى جُنّة وحصن عن الغير ، فيدخل فى جَنّته اللامتناهية ، بعد أن يخرق حُجب النور والظلام ، فيصل إلى معدن العظمة ومصدر الجلالة ، ومن حجب النور وجود الإنسان نفسه ، فإنّ الوجود نور ، كما أنّ من حجب النور الصفات الحميدة ، فلا بدّ للإنسان المتكامل أن يتجاوز عن وجوده وعن صفاته المجيدة ، فيتجاوز عن الإخلاص ليصل إلى مقام المخلَصين ـ بفتح اللام ـ الذين انتهت مجاهداتهم مع النفس ، وتجاوزوا مراحل الإخلاص ، وكذلك باقى الصفات الكريمة بعد تخلّيهم من الصفات الذميمة وحجب الظلام ، بعد نزع لباس الماهية الظلمانية من وجودهم النورانى ، ووصولهم إلى قاب قوسين أو أدنى ، فلا يرون إلّا الحقّ وأنّ ما سواه باطل ، وإنّ وجوده من وجود ربّه ، فيتصبّغ بصبغة الله ، ولا يرى فى الدير ديّاراً إلّا هو ، ولا يرى شيئاً إلّا ورأى الله قبله ومعه وبعده ، فإنّه داخلٌ فى الأشياء لا كدخول شىء فى شىء ، وخارج عنها لا كخروج شىء عن شىء ، فيرى الإنسان وجوده حقّاً بعد سيره فى القوس النزولى والصعودى ، وظهوره إلى ميدان الموجودات بعدما لم يكن شيئاً مذكوراً ، فتأمّل وتفكّر فلا ينالها إلّا ذو حظٍّ عظيم.

---

[۱]سفينة البحار ۲ : ۱۹۷.

[۲]فى كتابه (مقتل الحسين) ۲ : ۲۲.

[۳]فى كتابه (مقتل الحسين) : ۲۱۹.

[۴]مقتل الحسين ; للمقرّم : ۲۳۲.

[۵]المصدر : ۲۴۱.

[۶]مقتل الحسين ; للمقرّم : ۷۱.

[۷]يوسف : ۳۱.

[۸]المصدر : ۷۳.

[۹]فى كتابه (الحسين وبطلة كربلاء) : ۴۸.

[۱۰]التوبة : ۲۳.

خاتمة المطاف – الإمام الحسين (عليه السلام) سيّد المحبّين

الأئمة الأطهار كجدّهم المختار أُسوة لنا فى كلّ شىء ، نهتدى بهداهم ، ونسير على خطاهم ، ونستنير بأنوارهم القدسيّة ، فهم القدوة فى كلّ المكارم والفضائل ، وهم الأُسوة فى فضيلة حبّ الله . ومولانا الحسين إمام عشّاق الله سبحانه.

جاء فى مقتل الخوارزمى بسنده : إنّ الحسين (عليه السلام) خطب أصحابه ـ يوم عاشوراء ـ فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أ يّها الناس خُطّ الموت على بنى آدم كمخطّ القلادة على جيد الفتاة ، وما أولعنى بالشوق إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وإنّ لى مصرعاً أنا لاقيه ، كأ نّى أنظر إلى أوصالى تقطعها وحوش الفلوات غبراً وعفراً ، قد ملأت منّى أكراشها ، رضى الله رضانا أهل البيت ، نصبر على بلائه ليوفّينا أُجور الصابرين ، لن تشذّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحمته وعترته ، ولن تفارقه أعضاؤه ، وهى مجموعة له فى حضيرة القدس ، تقرّ بها عينه ، وتنجز له فيهم عدته.

لقد ضرب الإمام الحسين (عليه السلام) أروع الأمثلة فى حبّ الله وعشقه يوم عاشوراء ، فإنّه قدّم كلّ ما يملك ، قدّم الأهل والأصحاب والأقرباء ، وآل الأمر إلى سبى الحرائر بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، كلّ ذلك من أجل الولع والشوق والحبّ الإلهى ، حتّى هوى على الأرض صريعاً مفضوخ الهامة ، قد نبت السهم المثلّث فى قلبه المقدّس ، ظمآن عطشان ولسان حاله يترنّم :

تركت الخلق طرّاً فى هواكا *** وأيتمت العيال لكى أراكا

فلو قطّعتنى فى الحبّ إرباً *** لما مال الفؤاد إلى سواكا

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايةِ سماحةِ آيةِ الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹